[1]بسمِ اللهِ، والحمدُ للهِ، والصلاةُ والسلامُ على رسولِ اللهِ، وآلِهِ وصحبِهِ ومن والاهُ

---

* أيها الإخوةُ المسلمونَ في كلِ مكانٍ السلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ

وبعدُ

فيسرُ مؤسسةَ السحابِ للإنتاجِ الإعلاميِ أن تستضيفَ اليومَ الأخَ أيمنَ الظواهريَ في حوارِها السادسِ معه، نسألُ اللهَ أن ينفعنا به والمسلمين.

بدايةً نقولُ للأخِ أيمنَ الظواهريِ السلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ، ومرحباً بكم ضيفاً على مؤسسةِ السحابِ.

- وعليكم السلامُ ورحمةُ اللهِ وبركاتِه، ورحب اللهُ بكم.

* بدايةً نودُ أن نبدأ حديثَنا معك بنظرةٍ عامةٍ على أحوالِ المجاهدين المعاصرةِ.

- بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ. الحمدُ للهِ. أحوالُ المجاهدين في تحسنٍ وارتقاءٍ وتقدمٍ، ولو لم يكنْ إلا صمودُ المجاهدين في وجهِ أعتى حملةٍ صليبيةٍ في تاريخِ الإسلامِ، والتي يسمونها بالحربِ على الإرهابِ، بالإضافةِ للحملاتِ المختلفةِ في الشيشانِ وأفغانستانَ والعراقِ وفِلسطينَ وجزيرةِ العربِ والصومالِ والمغربِ الإسلاميِ. أقولُ لو لم يقمِ المجاهدون إلا بهذا الصمودِ في وجهِ أعتى حملةٍ صليبيةٍ على ديارِ الإسلامِ، لكفاهم هذا نصراً وفوزاً بحمدِ اللهِ، فما بالُك وهم يُنكون فيها، ويحققون الانتصاراتِ عليها بفضلِ اللهِ ونعمتِه.

* وما هو تقييمُك لهذه الحملةِ حتى الآن؟

- هذه الحملةُ تنتقلُ من فشلٍ لفشلٍ بفضلِ اللهِ. فبعد سبعِ سنواتٍ ونصفٍ فشِلت تلك الحملةُ في العراقِ، وفشِلت في أفغانستانَ، وفشِلت في الصومالِ، وتفشلُ اليوم في باكستانَ.

---

[1] أقترح عليكم أن تضعوا في مقدمة الحوار نشيد (أنا الحجاز) من الدقيقة (00,22) عند قول المنشد (أنا الحجاز أنا نجد أنا يمن) إلى الدقيقة (2,05) عند قول المنشد (فأينما ذكر اسم الله في بلد ... عددت ذاك الحمى من صلب أوطاني). ويمكن أن تضيف بعده قول مولانا عبد الرشيد غازي رحمه الله: "عقيدتنا أن الحق سيظل منصوراً على كل حال" إلى قوله رحمه الله: "فلا يمكن بحال وصف هذا البيع بأنه غير رابح" مع النشيد المصاحب له وترجمته من شريط(A True Imam Ara) من الدقيقة (00,55) إلى الدقيقة (2,16)، وتكتب على الشاشة من كلمات مولانا عبد الرشيد غازي شهيد المسجد الأحمر بإسلام آباد. وأقترح عليكم أن تضعوا في نهاية الشريط قسم الشيخ الشهير: "لن تحلم أمريكا بالأمن..". أو ما ترونه أنسب، والله يوفقنا ويوفقكم لما فيه الخير. كما أقترح عليكم أن تضعوا لهذا الحوار عنواناً مثل: (حقائق الجهاد وأباطيل النفاق) أو (الحملة الصليبية... حقائق ووقائع) أو ما ترونه مناسباً.

وما تغيرت لغةُ الإدارةِ الأمريكيةِ من قولِ بوشَ: إن من ليس معنا فهو ضدُنا، إلى قولِ أوباما بأنه يرغبُ في التعاملِ بسياسةٍ جديدةٍ مع العالمِ الإسلامي، إلا بسببِ الخسائرِ، التي تكبدوها على أيدي المجاهدين في العالمِ الإسلامي.

* وما هو استعدادُ المجاهدين للصمودِ في وجهِ تلك الحملةِ؟

- المجاهدون سيقاتلون تلك الحملةَ إلى أن ينتصروا عليها بإذنِ اللهِ، ولو طالت تلك الحربُ إلى يومِ القيامةِ، لا تراجعَ، ولا تقهقرَ، ولا تنازلَ عن المبادئِ، ولا عن حقوقِ المسلمين بعونِ اللهِ.

* وما هو الحدُ الأدنى الذي يقبلُ به المجاهدون؟

- الحدُ الأدنى الذي يقبلُ به المجاهدون هو خروجُ القواتِ الكافرةِ من كلِ أرضٍ إسلاميةٍ، والتوقفُ عن سرقةِ ثرواتِ المسلمين تحت تهديدِ القوةِ العسكريةِ، وتبادلُ الثرواتِ والمنافعِ بالأسعارِ العادلةِ الحقيقيةِ، والتوقفُ عن دعمِ الأنظمةِ الفاسدةِ المرتدةِ في العالمِ الإسلامي، والإفراجُ عن جميعِ أسرى المسلمين، والتوقفُ عن التدخلِ في شؤونِ العالمِ الإسلامي.

* إذن وما هو البديلُ إن لم يستجبِ الغربُ الصليبيُ لتلك المطالبِ؟

- البديلُ هو استمرارُ هزائمِ وخسائرِ وخوفِ وهلعِ الغربِ الصليبي، حتى يتحققَ النصرُ بإذنِ اللهِ.

* أو هو ما لخصه قسمُ الشيخِ أسامةَ بنَ لادنِ الشهيرُ: بأنه لن تحلمَ أمريكا ولا من يعيشُ في أمريكا بالأمنِ قبلَ أن نعيشَه واقعاً في فِلسطينَ وسائرِ ديارِ الإسلامِ، وقبل أن تخرجَ جميعُ الجيوشِ الغازيةِ من أرضِ محمدٍ صلى اللهُ عليه وسلم[2].

- نعم. وماذا يرى الغربُ الصليبيُ بعد أكثرَ من سبعِ سنواتٍ من الحملةِ الصليبيةِ؟ ألم يتحققْ قسمُ الشيخِ أسامةَ بفضلِ اللهِ وقوتِه؟

* ولكن قد يقالُ إن الحركةَ الجهاديةَ قد واجهت نكساتٍ في العديدِ من الميادينِ كالعراقِ وجزيرةِ العربِ.

- هذا غيرُ صحيحٍ. فأولاً: الحربُ سجالٌ، وخاصةً في حروبِ العصاباتِ، والمعركةُ لا زالت قائمةً، ولم تحسمْ بعد. وثانياً: إن الحقيقةَ غيرُ ذلك، وإن حاولتْ آلةُ الدعايةِ الغربيةِ قلبَ الحقائقِ.

* حسناً. أستئذنُك أن نعودَ لهذه الميادينِ وغيرِها بشيءٍ من التفصيلِ لاحقاً بإذنِ اللهِ، ولكن دعنا نركزُ قليلاً على أمريكا باعتبارِها القوةَ الرئيسيةَ في التحالفِ الصليبي.

- تفضلْ.

---

[2] يمكن أن تضع هنا قسم الشيخ بصوته وصورته بدلاً من صوت السائل. والله أعلم.

* ما تعليقُكم على زعمِ الإدارةِ الأمريكيةِ بأنها ترفعُ شعارَ التغييرِ، وخاصةً مع العالمِ الإسلاميِ؟

- أوباما يحاولُ أن يبيعَ الوهمَ للمظلومين المستضعفين، فقد أدرك أوباما أن غضبَ المستضعفين -وخاصةً في العالمِ الإسلاميِ- على أمريكا وكراهيتَهم لسياساتِها قد سبب لها الكوارثَ والمصائبَ، وقصمِ ظهرَها، فهو يحاولُ أن يقولَ لا تكرهوننا، فنحن لا نضمرُ لكم شراً، ولكننا سنستمرُ في قتلِكم في أفغانستانَ والعراقِ وفِلسطينَ والصومالِ، وسنستمرُ في احتلالِ بلادِ المسلمين، وسيستمرُ وجودُنا العسكريُ في الخليجِ لضمانِ سلبِ ونهبِ البترولِ بالأسعارِ التي نرضى بها، وسنتستمرُ في دعمِ إسرائيلَ والتأكيدِ على يهوديتِها والاعترافِ بالقدسِ عاصمةً أبديةً موحدةً لها[3]، وسنستمرُ في ضمانِ تفوقِها العسكريِ، وسنستمرُ في دعمِ أنظمةِ القهرِ والتعذيبِ والسرقةِ في بلادِكم، ولكن لا تكرهوننا.

ونحن لسنا أمةً من البلهاءِ المغفلين حتى نسمحَ لأوباما أن يستغفلَنا بعباراتٍ مطاطةٍ لا معنى لها، بينما هو وجهٌ جديدٌ لنفسِ الإجرامِ الأمريكيِ القديمِ، جاء لينفذَ برنامجاً صهيونياً.

* إذن فأنت لا ترى أن أوباما قد قدم للمسلمين شيئاً؟

- كيف ننكرُ أفضالَ أوباما ومآثرَه؟ لقد قدم الكثيرَ. قدم لنا قصفَ غزةَ، الذي قُتِل فيه أكثرُ من ألفٍ وثلاثمائةِ شهيدٍ، وقدم لنا قتلَ آلافِ المدنيين في أفغانستانَ والعراقِ والصومالِ، وقدم لنا توسيعَ السجونِ الأمريكيةِ كسجنِ باجرامَ، ليستوعبَ المزيدَ من الضحايا المسلمين، وقدم لنا المذابحَ الدمويةَ ومحاربةَ تطبيقِ الشريعةِ في وادي سواتَ، وحملاتِ الطائراتِ على المسلمين في مناطقِ القبائلِ بباكستانَ، وقدم لنا احتجاجَه على مؤتمرِ مكافحةِ العنصريةِ في جنيفَ، وقدم لنا عفوَه عن جلادي السي آي إيه، وقدم لنا تراجعَه عن عزمِه السعيَ في إغلاقِ معتقلِ جوانتانامو، عندما قرر تحويلَ أكثرَ من خمسين معتقلاً من جوانتانامو للسجونِ الأمريكيةِ السريةِ، وقدم لنا تعهدَه بضمانِ التفوقِ العسكريِ الإسرائيلي، وتأييدِ الطبيعةِ اليهوديةِ لدولةِ إسرائيلَ، وتأييدِ اتخاذَها للقدسِ عاصمةً موحدةً أبديةً -في زعمِه وزعمِهم- لدولةِ إسرائيلَ.

هذه وغيرُها مآثرُ وأفضالُ أوباما التي ما زالت تترى.

* إذن فما هو الغرضُ من زيارتِه للسعوديةِ ومصرَ، ومن رسالتِه للعالمِ الإسلاميِ؟

---

[3] يمكن هنا أن تورد كلامه أمام اللوبي اليهودي (الإيباك) عن التزامه بتفوق إسرائيل وبأن تكون القدس عاصمتها الأبدية الموحدة.

- هذه ليست إلا حملةً من حملاتِ العلاقاتِ العامةِ، على طريقةِ هوليوودَ، فقد ألقى كلمةً طويلةً في جامعةِ القاهرةِ، يخرجُ منها المرءُ وأذناه محشوتان بعباراتٍ كثيرةٍ رنانةٍ طنانةٍ غيرِ ذاتِ معنى محددٍ، بينما يداه صِفرٌ من أيِ مكسبٍ.

* ماذا تقصدُ تحديداً بهذا؟

- راجعْ معي؛ ما هي أهمُ أسبابِ العداءِ بين المسلمين وأمريكا: فِلسطينُ العراقُ أفغانستانُ وباكستانُ الصومالُ الاحتلالُ الأمريكيُ لجزيرةِ العربِ ونهبُ ثرواتِ الأمةِ المسلمةِ بتهديدِ القوةِ والأنظمةُ الفاسدةُ المفسدةُ العميلةُ لأمريكا والحربُ على الإسلامِ باسمِ الإرهابِ.

* لكنه في قضيةِ فِلسطينَ قال إنه لا يقبلُ بشرعيةِ المستوطناتِ، ويؤيدُ حلَ الدولتين.

- هذه كما يقولُ المثلُ: (خدعةُ الصبيِ عن اللبنِ). فأولاً: المسلمون لا يقبلون بدولتين على أرضِ فِلسطينَ، ففِلسطينُ ملكٌ للمسلمين، احتلها الكفارُ، وفرضٌ على المسلمين طردُ الغزاةِ منها، وإسرائيلُ جريمةٌ يجبُ أن تزالَ.

وثانياً: إن الاعتراضَ على المستوطناتِ وتأييدَ حلِ الدولتين هما نفسُ وعدي بوشَ الزائفين، فما الجديدُ؟

وثالثاً: هو أكد على حقِ إسرائيلَ في الوجودِ، أي الاستمرارُ في نفسِ الجريمةِ الغربيةِ الصليبيةِ الصهيونيةِ ضد المسلمين منذ نهايةِ الحربِ العالميةِ الأولى.

ورابعاً: طالب أوباما حماسَ بنبذِ العنفِ والاعترافِ بإسرائيلَ وبالاتفاقاتِ السابقةِ، أي طالبها بالاستسلامِ التامِ لإسرائيلَ، بينما لم يطالبْ إسرائيلَ بالتخلي عن العنفِ.

خامساً: صرح أخيراً بأنه يأملُ أن تبدأَ مع نهايةِ هذا العامِ مباحثاتٌ جديةٌ بين الإسرائيليين والفِلسطينيين، ولكن على الفِلسطينيين أن يتوقفوا عن ممارسةِ العنفِ أو التحريضِ عليه، حتى يحصلوا على ثقةِ الإسرائيليين[4].

* هل ترى أن في هذا تراجعاً عن موقفِ بوشَ؟

- نعم. فبوشُ كان يقولُ إن الدولةَ الفِلسطينيةَ ستتحققُ قبل نهايةِ عهدِه، أما أوباما فيقولُ إن المفاوضاتِ الجديةَ ستبدأُ في نهايةِ هذا العامِ، ولكن على الفِلسطينيين أن يتخلوا عن المقاومةِ، حتى يستسلموا في المفاوضاتِ أمامِ الإسرائيليين. ماذا جنى الفِلسطينيون بعد قرابةِ عشرين عاماً من المفاوضاتِ مع الإسرائيليين، أوباما يعدُنا بقصةٍ أخرى من قصصِ الفشلِ المعهودِ.

---

[4] إذاعة البي بي سي العربية 7 يونيو 2009.

* نعم. وتأكيداً على كلامِك أنه علق على خطابِ نتنياهو الأخيرِ؛ بأنه يرحبُ به، ويعتبرُه خطوةً للإمام[5].

- صحيحٌ. وهو الخطابُ الذي اشترط فيه نتنياهو ليبدأَ المباحثاتِ مع الفلسطينيين أن يقبلوا بدولةٍ فلسطينيةٍ منزوعةِ السلاح، ويقروا بإسرائيلَ كدولةٍ للشعبِ اليهودي، كما أنه رفض في ذلك الخطابِ عودةَ اللاجئين الفلسطينيين، وطالب بتوطينِهم في الدولِ العربيةِ، وأقر حقَ المستوطنين في توسيع مستوطناتِهم، وسمى الضفةَ الغربيةَ بأرض الآباءِ والأجداد[6].

فهذا ما يريده لنا أوباما؛ دولة فلسطينية تعمل كفرع للاستخبارات الإسرائيلية[7].

* وفي قضيةِ العراقِ قال إن العراقَ للعراقيين.

- وهو نفسُ كلامِ بوشَ الفارغِ السابقِ.

ولكنه قال إنه سيحتفظ في العراقِ بخمسين ألفَ جنديٍ، فهل هذا تركُ للعراقِ وشأنِه، وهل يقبلُ هو بخمسين ألفَ جنديٍ أجنبيٍ في أمريكا. أو حتى في دولةٍ حليفةٍ لأمريكا؟

* ولكنه سيخفضُ قواتِه في العراقِ من مائةٍ وعشرين ألفاً لخمسين ألفَ جنديٍ.

- أولاً: إن الوجودَ العسكريَ الأمريكيَ في العراقِ لا يقتصرُ على المائةِ وعشرين ألفَ جنديٍ فقط، فهناك مثلُهم يعملون بعقودٍ خاصةٍ، وهؤلاء المرتزقةُ لا يعلنُ الأمريكانُ عن خسائرِهم.

ثانياً: إنه اضُطر لهذا التخفيضِ رُغماً عن أنفِه تحت ضرباتِ المجاهدين، وأملُه أو أمنيتُه باختصارٍ؛ أن يدفعَ قواتِ الحكومةِ العراقيةِ الشيعيةِ أساساً لتَحَمُلِ عبءِ القتلِ والدمارِ عن القواتِ الأمريكيةِ، ويبقى الوجودُ الأمريكيُ للتدخلِ عند الضرورةِ.

* وهل سينجحُ في هذا؟

- خطةُ غزوِ العراقِ ولدت فاشلةً بفضلِ اللهِ، ولن تنتهيَ إلا إلى الفشلِ بإذنِ اللهِ.

* ولكن الأمريكانَ يزعمون أنهم قد حققوا نجاحاتٍ في العراقِ.

- الأمريكانُ لا يجنون إلا الخسائرَ في العراقِ بفضلِ اللهِ، وكل ما يدَّعونه هو أنهم قد قللوا من حجمِ العملياتِ ضدهم عن طريقِ تشكيلِ الصحواتِ، وهذا قلبٌ للحقائقِ.

* وكيف هذا؟

---

[5] إذاعة البي بي سي العربية 15 يونيو 2009.

[6] إذاعة البي بي سي العربية 14 يونيو 2009.

[7] يمكن أن تضيف هنا كلام الدكتور عزام التميمي عن أن حل الدولتين مطلب إسرائيلي أمريكي من الدقيقة (59,20) إلى الدقيقة (1,00,07) من شريط (ماذا بعد الحرب على غزة).

- أولاً: أمريكا تضاعف إنفاقُها بعد استشهادِ الشيخِ أبي مصعبٍ الزرقاوي رحمه اللهُ، فقد كان إنفاقُها العسكريُ السنويُ في العراقِ سنةَ ألفين وستةٍ تسعةً وتسعين مليارَ دولار، وهي السنةُ التي تُوفي فيها أبو مصعبٍ رحمه اللهُ، وكان المفروضُ أن قتلَ أبي مصعبٍ -الذي صوره الأمريكانُ على أنه نصرٌ باهرٌ- أن يحلَ لهم المشكلةَ، ولكن الذي حصل أن إنفاقَ أمريكا في العراقِ قد تضاعف في عامِ ألفين وثمانيةٍ إلى مئةٍ وخمسةٍ وتسعين مليارَ دولار، وفي خلالِ تلك السنتين أنشأت الصحواتُ، ثم فُكك معظمُها، وهما السنتان التي زعمت أمريكا أنها قد قلصتِ العملياتِ العسكريةَ للمجاهدين فيهما، ففي الحقيقةِ أن أمريكا قد اشترت هذا النصرَ الزائفَ بمضاعفةِ إنفاقِها في العراقِ، وبقيت المقاومةُ الجهاديةُ، بل وتصاعدت، ومجردُ استمرارِها وبقائِها كفيلٌ باستنزافِ أمريكا اقتصادياً، فما بالك إذا كانت تتصاعدُ باعترافِ الأمريكانِ والحكومةِ العراقيةِ الكذابةِ.

فهل سيستمرُ الأمريكانُ في ضخِ هذه الأموالِ مع أزمتِهم الاقتصاديةِ الطاحنةِ، وإذا كانوا قد أنفقوا هذه المليارَاتِ في العامين الفائتين، فهل سيستمرون في دفعِها بعد انسحابِ معظمِ قواتِهم من العراقِ.

وماذا سيحدثُ لو توقف إنفاقُ هذه البحارِ من الأموالِ؟ الجوابُ هو انهيارُ الصحواتِ وانكماشُ ميزانيةِ القواتِ العراقيةِ وتصاعدُ المقاومةِ الجهاديةِ.

ولذا فإن الأمريكانَ خاسرون سواء أنفقوا أو لم ينفقوا. هذه واحدةٌ.

* وما الثانيةُ؟

- الثانيةُ: أن الأمريكانَ جعلوا الصحواتِ هي حائطَ الصدِ الأمامي، الذي يواجهُ المجاهدين، ولذا فإن نقصَ الإصاباتِ في الأمريكانِ يقابلُه زيادةٌ في إصاباتِ الصحواتِ، وهو الأمرُ الذي لا تعلنُه القواتُ الأمريكيةُ.

الأمرُ الثالثُ: أن الحكومتين الأمريكيةَ والعراقيةَ تخفيان معظمَ الحقائقِ.

* هل يمكنُ أن تضربَ لنا أمثلةً على ذلك؟

- الأمثلةُ على ذلك كثيرةٌ، فالقواتُ الأمريكيةُ والإعلامُ الأمريكيُ لا يذكران، ولا يمكنُ لهما أن يذكرا مئاتِ العملياتِ، التي ينشرُ المجاهدون أفلامَها، فلو لا قدر اللهُ، وكان الإعلامُ الجهاديُ غائباً، وكان الاعتمادُ في المعلوماتِ على بياناتِ الجيشِ الأمريكيِ، وتقاريرِ الإعلامِ الأمريكيِ، لصور الاثنان الخسائرَ على أنها انتصاراتٌ وفتوحاتٌ.

ومن تجربتي الشخصيةِ كم من مرةٍ أعلن الجيشُ الأمريكيُ والحكومةُ الباكستانيةُ أنهما يحاصراني أو قتلاني أو جرحاني، أو قتلا زوجتي، إلى آخر تلك الأكاذيبِ، التي لا توجدُ إلا في رؤوسِ الاستخباراتِ الأمريكيةِ والباكستانيةِ، والحمدُ للهِ على العافيةِ، نسألُ اللهَ أن يحفظنا والمسلمين.

أما الحكومةُ العراقيةُ فالعالمُ كلُه شهد على فضيحتِهم في كذبِهم في ادعاءِ القبضِ على الشيخِ أبي عمرَ البغدادي حفظه اللهُ وسائرَ المجاهدين والمسلمين، وكانت فضيحةً مدويةً، عندما نسفهم الشيخُ أبو عمرَ بكلمتِه، التي بين فيها أكاذيبَهم وأضاليلَهم.

* العجيبُ أن الحكومةَ العراقيةَ بعد افتضاحِ كذبِها بالدليلِ المادي الواضحِ لا زالت تلوكُ نفسَ الكذبةِ، فما تفسيرُك؟

- هؤلاء قومٌ حياتُهم في الكذبِ، وسياستُهم الكذبُ، ودينُهم الكذبُ، وإعلامُهم الكذبُ، نشأوا عليه وأدمنوه، ولا يستطيعون أن يكفوا عنه، ولا يستحون منه.

* خيراً. هذا كان تعليقُك على موقفِ أوباما من فلسطينَ والعراقِ، فما تعليقُك على موقفِه من بقيةِ الأسبابِ الأخرى التي ذكرتها كأسبابٍ للعداءِ بين المسلمين وأمريكا؟

- تعليقي أنه يكررُ نفسَ المواقفِ الأمريكيةِ السابقةِ من بقيةِ أسبابِ العداءِ بين المسلمين وأمريكا مثلِ أفغانستانَ وباكستانَ والصومالِ والاحتلالِ الأمريكي لجزيرةِ العربِ ونهبِ ثرواتِ الأمةِ المسلمةِ بتهديدِ القوةِ والأنظمةِ الفاسدةِ المفسدةِ العميلةِ لأمريكا والحربِ على الإسلامِ باسمِ الإرهابِ. بل إنه لم ينبسْ ببنتِ شفةٍ عن الكثيرِ من جرائمِ أمريكا.

* مثلُ ماذا؟

- أوباما لم يقلْ كلمةً واحدةً عن الحربِ على غزةَ ولا عن حصارِ غزةَ المستمرِ حتى اليومِ بالإرادةِ الأمريكيةِ ولا عن معاناةِ أهلِ غزةَ، ولا عن قصفِ المدنيين في أفغانستانَ، ولا عن قصفِ القرى والقبائلِ في باكستانَ، ولا عن المذابحِ الدمويةِ وطردِ مليونِ مهاجرٍ من وادي سواتَ، ولا عن جوانتاناموا ولا أبو غريب ولا عن سجونِ أمريكا السريةِ،ولا عن توسيعِ السجونِ من أمثالِ باجرامَ، ولا عن تملصِ أمريكا من معاهداتِ جنيفَ المتعلقةِ بمعاملةِ الأسرى، ولا عن عددِ وأسماءِ سجناءِ السجونِ السريةِ ولا عن مصيرِهم، ولا عن الواجبِ على أمريكا حيالَهم. ولا عن سياسةِ الترحيلِ للتعذيبِ في مصرَ والأردنِ والمغربِ وغيرِها.

* ولكن قد يقالُ لماذا لا تتجاوبون مع دعوتِه للتفاهمِ؟

- لا تطالبُ المظلومَ بأن يكفَ عن المقاومةِ، ولكن طالب المجرمَ بأن يكفَ عن الإجرامِ. ثم ألم يعرضِ الشيخُ أسامةُ بنُ

لادنٍ -حفظه اللهُ- مبادرتين، واحدةً على الأمريكانِ والأخرى على الشعوبِ الأوروبيةِ؟ ليكفوا عن عدوانِهم على المسلمين، ونبدأ علاقةً قائمةً على تبادلِ المنافعِ وليس على القهرِ والسلبِ والنهبِ، فقوبلا بسوءِ الأدب.

فإذا كان أوباما يريد التفاهم فليستجب لعرضي الشيخ أسامة، وهما عرضان عادلان، فالمجاهدون قد فتحوا لهم البابَ لبدءِ صفحةٍ جديدةٍ، ولكنهم يصرون على أن تكونَ العلاقةُ مبنيةً على قهرِنا وظلمِنا، ولا بأس بعد ذلك أن يأتيَ أوباما وأمثالُه ببعضِ العباراتِ المنمقةِ والدعاوى الفارغةِ. أتدري ما مثلُ أوباما؟

* ما مثلُه؟

- مثلُه كمثلِ الذئبِ، الذي تنهشُ أنيابُه في لحمِك، وتخمشُ مخالبُه في وجهِك، وتقطرُ كلاهما من دمِك، ثم يدعوك لتركِ مدافعتِه، لأنه يريدُ السلامَ معك! هل تذكرُ قصيدةَ أحمدِ شوقي الشهيرةِ عن الثعلبِ والديكِ؟ التي بدأها بقولِه:

برز الثعلبُ يوماً في ثيابِ الواعظينا ومشى في الأرضِ يهدي ويسبُ الماكرينا

* نعم والتي ختمها بقولِه:

مخطئٌ من ظن يوماً أن للثعلبِ ديناً

- وكذلك أوباما ليس له دينٌ، ولد لأبٍ مسلمٍ، ثم تنصر، وأخيراً صلى صلاةَ اليهودِ[8].

* حسناً أود أن أسألَك عن رأيِك في أثرِ تلك الحملةِ الصليبيةِ على أمريكا نفسِها.

- على المستوى الاقتصادي تسببت الحركةُ الجهاديةُ في الأزمةِ الاقتصاديةِ التي تعاني منها أمريكا وتابعاتُها اليوم. فالركودُ الاقتصاديُ الذي تسببت فيه الغزواتُ المباركاتُ على أمريكا، عالجه البنكُ المركزيُ بتخفيضٍ حادٍ في سعرِ الفائدةِ، مما أدى لزيادةِ السيولةِ والتنافسِ على الإقراضِ، مما دفع الجمهورُ للاقتراضِ بما يفوقُ طاقتَه في التسديدِ، ثم لما عجز الجمهورُ عن التسديدِ تساقطتِ المؤسساتُ الماليةُ، ثم ما تبع ذلك من أزمةٍ اقتصاديةٍ كارثيةٍ.

وعلى المستوى العسكري تكبدت أمريكا خسائرَ ضخمةً في أفغانستانَ والعراقِ والصومالِ، بل ووصلت لما يشبهُ النفقَ المسدودَ فيهم، مما ضاعف من أزمتِها الإقتصاديةِ.

وفي المقابلِ قويت شوكةُ المجاهدين واتسع نفوذُهم، فمثلاً تمدد نفوذُ المجاهدين من أفغانستانَ لباكستانَ، وكذلك أصبح لهم قاعدةٌ صلبةٌ في الصومالِ بفضلِ اللهِ ونعمتِه.

---

[8] ممكن أن تضع هنا صورته وهو يصلي أمام حائط المبكى.

وعلى المستوى السياسي اندحر تيارُ بوشَ وأعوانه تشيني ورامسفيلد وولفوتز وريتشارد بيرل وخليل زاده، وجاء أوباما نتيجةَ إقرارِ الجمهورِ الأمريكي بهزيمةِ بوشَ وضجرِه من حماقاتِه.

* على ذكرِ فوزِ أوباما بالانتخاباتِ الرئاسيةِ، كيف تراه بعد أكثرَ من ثلاثةِ أشهرٍ من توليه الرئاسةَ؟

- أوباما تملص من العديدِ من وعودِه.

* مثلُ ماذا؟

- مثلُ تراجعِه عن سحبِ جميعِ القواتِ من العراقِ، وقولِه بأنه سيحتفظُ بخمسين ألفَ جنديٍ هناك، ومثلُ تراجعِه عن إغلاقِ معتقلِ جوانتانامو، بقرارِه إحالةَ قرابةِ خمسين من نزلائِه للسجونِ السريةِ الأمريكيةِ، ومثلُ رفضِه لنشرِ صورِ التعذيبِ بعد أن وافق وزيرُ الدفاعِ على نشرِها، ومثلُ حمايتِه لجلادي السي آي إيه من المساءلةِ القضائيةِ.

* خيراً. دعنا ننتقلُ لأفغانستانَ.

- تفضلْ.

* ماذا ترى في الوضع الجهادي في أفغانستانَ اليومَ؟

- أفغانستانُ هذه من آياتِ اللهِ في أرضِه، ومن أعجبِ بلادِ اللهِ، هذه الدولةُ الفقيرةُ المحرومةُ المتقشفةُ، تصنعُ تاريخَ العالمِ مرتين خلال أقلِ من ثلاثين سنةً. مرةٌ حين هزمتِ الإمبراطوريةَ السوفيتيةَ، ثم ها هي اليومَ -بفضلِ اللهِ ونعمتِه- تهزمُ الإمبراطوريةَ الأمريكيةَ، ويكفي فقط أن نقارنَ بين لهجةِ بوشَ قبيلَ حملتِه الصليبيةِ على أفغانستانَ، وبين لهجةِ أوباما اليومَ، وهو يعلنُ أن استراتيجيتَه في أفغانستانَ هي استراتيجيةُ خروجٍ. وكلُ هذا بفضلِ اللهِ وحده، ثم بتضحياتِ الأفغانِ وأنصارِهم، الذين قدموا عشراتِ الألافِ من الشهداءِ و الجرحي، وأضعافَهم من الأراملِ والأيتامِ، في جهادٍ لا يتوقفُ ولا يكلُ ولا يملُ في سبيلِ نصرةِ الإسلامِ وعزةِ المسلمين. إن ما يحدثُ في أفغانستانَ درسٌ يجبُ أن تتعلمَه الأمةُ المسلمةُ كلُها.

يكفي الأفغانَ فخراً، أنهم سيُذكرون في تاريخ الإسلام، أن إمارتَهم الإسلاميةَ -بقيادةِ أميرِ المؤمنين الملا محمدٍ عمرَ مجاهدِ حفظه اللهُ- قد تحدت أمريكا أقوى قوةٍ على وجهِ الأرض، وضحت بكل ما تملكُ في سبيل عقيدتِها ومبادئِها والحفاظِ على سلامةِ إخوانِها المسلمين المهاجرين المجاهدين المستضعفين.

* وما سببُ ما تصفُه بأنه هزيمةٌ للقواتِ الأمريكيةِ في أفغانستانَ على يدِ الطالبانِ؟

- إن ما يحدثُ اليومَ في أفغانستانَ من انتصاراتٍ متتاليةٍ للمجاهدين بقيادةِ أميرِ المؤمنين الملا محمدٍ عمرَ -حفظه اللهُ- هو

من توفيقِ اللهِ وتأييدِه لعبادِه المستضعفين، الذين آثروا رضاه على فتاتِ الدنيا الفانيةِ، إن ما يتحققُ اليومَ في أفغانستانَ من انتصاراتٍ للمجاهدين ونكباتٍ وخسائرَ للصليبيين والمرتدين لم يأتِ من فراغٍ، ولكنه جاء بتوفيقِ اللهِ للمجاهدين بأن ثبتهم على طريقِ الإسلامِ والجهادِ، وبأن رزقهم الصبرَ والتحملَ على تقديمِ عشراتِ الآلافِ من القتلى وأضعافِهم من الجرحى وأضعافِ أضعافِهم من الأيتامِ والأراملِ والمعوقين.

* إذن أنت ترى أن ما من اللهُ به من انتصاراتٍ على مجاهديِ الإمارةِ الإسلاميةِ هو نتيجةٌ لمنهجِهم الثابتِ على الحقِ؟

- نعم. فهذه الانتصاراتُ لم تأتِ باتباعِ مناهجِ فقهاءِ العجزِ، الذين يُحرمون الجهادَ إلا بإذنِ ولي الأمرِ الأمريكي، ولافقهاءِ المارينز الذين أجازوا سفكَ دماءِ المجاهدين في أفغانستانَ تحت صليبِ أمريكا، ولا باتباعِ مناهجِ فقهاءِ الانتخاباتِ، الذين يزعمون أنهم يسعون لإقامةِ حكمِ الإسلامِ بقبولِهم للدستورِ والقوانينِ المناقضةِ للإسلامِ، فيفشلون قبلَ أن يبدأوا، ولا باتباعِ مناهجِ فقهاءِ المباحثِ، الذين يحقنون في الأمةِ سمومَ العجزِ، ويجيزون معاهدةَ السلامِ مع إسرائيلَ، وينتقدون قادةَ حماسٍ، لأنهم طالبوا الفِلسطينيين بالصمودِ أمامَ الغزوِ الإسرائيلي لغزةَ، وينتقدون الفِلسطينيين لأنهم لم يقبلوا عرضَ الساداتِ المذلِ بالحكمِ الذاتي على فتاتِ فِلسطينَ، ويرون أن استنكارَ الاعترافِ بإسرائيلَ بدعةٌ لا أصلَ لها في الدينِ، ويُثنون على آلِ سعودٍ لاستدعائِهم القواتِ الصليبيةِ لإخراجِ صدامٍ من الكويتِ، تلك القواتُ التي لم تخرجْ من جزيرةِ العربِ حتى اليومِ، وقد سقط نظامُ صدامٍ، وقُتل صدامُ نفسُه. كلُ ذلك حتى يخرجوا من السجونِ، أو حتى لا يعودوا إليها مرةً أخرى. وإني لأنصحُ قادةَ الحركاتِ الإسلاميةِ بأن يأتوا لأفغانستانَ، ويتعلموا من الطالبانِ ومن الملا محمدٍ عمرَ دروساً يصححون بها عقيدتَهم، ويجددون بها إسلامَهم.

* هذا يذكرُنا بما تردد عن مفاوضاتٍ بين الإمارةِ الإسلاميةِ والأمريكانِ برعايةٍ ووساطةٍ سعوديتين، وقد علق أحدُ المدعين العلمَ ببواطنِ الأمورِ في مؤتمرٍ في القاهرةِ من أشهرٍ، بأن تسليمَك شخصياً هو الثمنُ الذي قبلت طالبانُ بدفعِه للأمريكانِ، وأن هذا على وشكِ الحدوثِ، فما تعليقُك؟

- تعليقي هو قولُ المتنبي:

تَصفو الحَياةُ لِجاهِلٍ أَو غافِلٍ عَمّا مَضى فيها وَما يُتَوَقَّعُ
وَلِمَن يُغالِطُ في الحَقائِقِ نَفسَهُ وَيَسومُها طَلَبَ المُحالِ فَتَطمَعُ

هؤلاء المساكينُ نبتوا وشابوا على صراعِ المنافعِ والمكاسبِ والمناصبِ، ولم يعرفِوا للزهدِ ولا للجهادِ ولا للاستشهادِ ولا للتوكلِ على اللهِ طعماً، ولم يشموا له رائحةً. الإمارةُ الإسلاميةُ التي ضحت بكلِ ما في يدِها لتحافظَ على إسلامِها، وتحفظَ إخوانَها، والتي سطرت موقفَها بمدادٍ من ذهبٍ في تاريخِ الإسلامِ، أنى لها أن تتراجعَ اليومَ، وقد تحملت مرارةَ سبعِ سنواتٍ من التضحياتِ وفقدانِ أعزِ الرجالِ وأشرفِهم وخسارةِ المالِ والأهلِ والولدِ، أني لها أن تتراجعَ بعد كلِ ما قدمت، وهي ترى اليومَ بشائرَ النصرِ بدأت تلوحُ، وهي ترقبُ الحملةَ الصليبيةَ وقد بدأت في التراجعِ؟ لو كان رجالُ الإمارةِ الإسلاميةِ وأميرُها الملا محمدُ عمرُ مجاهدُ -حفظه اللهُ- من المساومين كما يتصورُ أولئك الذين يدعون العلمَ ببواطنِ الأمورِ، لتنازلوا من أولِ يومٍ قبل الغزوِ على أفغانستانَ، وكانت كلُ المغرياتِ مطروحةً يومئذٍ أمامَهم.

والجميعُ يذكرُ كيف طرد أميرُ المؤمنين الملا محمدُ عمرُ تركيَ الفيصلِ مديرَ المخابراتِ السعوديةِ من مجلسِه في قندهارَ، لأنه اعتبر أن تركيَ قد وجه له إهانةً بالغةً، بقولِه إن أميرَ المؤمنين قد وعده بتسليمِ أسامةَ بنَ لادنٍ ومن معه، وأنه قد جاء لاستيفاءِ ذلك الوعدِ، وقالَ لتركي إن الأمريكانَ بينهم وبين أسامةَ خلافٌ حول أحداثٍ وقعت في إفريقيا، فما شأنُك أنت؟ وإن أجدادَك (يقصدُ الصحابةَ رضوانُ اللهِ عليه، لأن الأفغانَ يحترمون العربَ، لأنهم أحفادُ الصحابةِ رضوانُ اللهِ عليهم)، قد علموا الدنيا العزةَ والغيرةَ، فلماذا تعملُ أنت لصالحِ الأمريكانِ؟ وقطعتِ السعوديةُ ثانيَ يومٍ علاقتَها بالإمارةِ الإسلاميةِ، ولم تبالِ الإمارةُ الإسلاميةُ، رُغم أن السعوديةَ كانت إحدى ثلاثِ دولٍ فقط تعترفُ بها.

* الحديثُ عن أفغانستانَ يجرُنا للحديثِ عن التطوراتِ الأخيرةِ في باكستانَ. فما ترى في ذلك؟

- يدورُ الآن في باكستانَ صراعٌ بين قوتين، قوةٌ تمثلُ التوجهَ الجهاديَ الساعيَ لتطبيقِ الشريعةِ وطردِ الغزاةِ الكفارِ من أرضِ الإسلامِ، وهو التيارُ الذي يتمتعُ بشعبيةٍ واسعةٍ في باكستانَ وخاصةً بين قبائلِ البشتونِ والبلوشِ الأبيةِ، وتيارُ آخرُ باع شرفَه ودينَه لأمريكا الصليبيةِ، وضحى بكلِ شيءٍ بما في ذلك أمنُ وسلامةُ باكستانَ من أجلِ منافعِه الشخصيةِ الرخيصةِ.

* ومن الذي يمثلُ هذا التيارَ الأخيرَ؟

- تمثلُه الطبقةُ السياسيةُ الحاكمةُ الفاسدةُ، والزمرةُ العسكريةُ المنحرفةُ في قيادةِ الجيشِ الباكستانيِ، التي تعملُ ككلابِ صيدٍ للأمريكانِ، تتلقى الرشاوى والأوامرُ من السفيرِ الأمريكيِ في إسلام آباد.

* وما هي الصورةُ الحقيقيةُ للصراعِ الدائرِ في باكستانَ؟

- الصورةُ الحقيقيةُ هي أن الجيشَ الباكستانيَ يدفعُ بجنودِه للقتلِ والأسرِ والإعاقةِ، حتى يحققَ قادتُه المنافعَ ويستكثرون من الرشاوى.

* وما السببُ في الحملةِ الأخيرةِ على وادي سواتَ؟

- السببُ هو رفضُ أمريكا لتطبيقِ الشريعةِ ولو بصورةٍ جزئيةٍ، وقد كشف ذلك عن الوجهِ الحقيقي للطبقةِ الحاكمةِ لباكستانَ، التي تحاربُ الشريعةَ، ولا تريدُ إلا العلمانيةَ المستسلمةَ لأمريكا والغارقةَ في مستنقعِ الفسادِ والإفسادِ. فما تحقق في سواتَ كان مفروضاً أن يتحقَقَ في كلِ باكستانَ منذ ستين سنةً.

* يزعم المسؤولون الباكستانيون أن نظامَ باكستانَ ودستورَها وقوانينَها يقومون على أساسِ الإسلامِ، فما مدى صحةِ ذلك؟

- هذه أكبرُ كذبةٍ في تاريخِ باكستانَ، فدستورُ باكستانَ وقوانينُها يتناقضون مع الإسلامِ، ويأجلون تطبيقَه بشتى الحيلِ والخِدعِ، وقد كتبتُ رسالةً مختصرةً في هذا الشأنِ بعنوانِ (الصبحُ والقنديلُ)، بينت فيها زيفَ تلك الدعاوى. ولما تحقق تطبيقُ الشريعةِ في الناحيةِ القضائيةِ في سواتَ، لم يتحملْ كلابُ صيدِ أمريكا ذلك، فسارعوا بسفكِ دماءِ المسلمين في باكستانَ وطردِهم من أرضِهم وديارِهم، حتى يستمرَ تدفقُ الرشاوى الأمريكيةِ في جيوبِهم وحساباتِهم.

* وعلى أرضِ الواقعِ ما نتيجةُ تلك الحملاتِ العسكريةِ وخاصةً على وادي سواتَ ومناطقِ القبائلِ؟

- الفشلُ ليس إلا. كما قلتُ لك إن قادةَ الجيشِ الباكستانيِ لا يبالون بأن يُقتلَ كلُ جنودِهم وصغارِ ضباطِهم طالما تمتلئُ جيوبُهم برشاوى أمريكا. وكلُ الحملاتِ على مناطقِ القبائلِ وعلى وادي سواتَ لم تحققْ شيئاً، ويضطرُ الجيشُ في كلِ مرةٍ للانسحابِ والمفاوضاتِ مع المجاهدين، وحتى الحملةِ الأخيرةِ في سواتَ التي زعم الجيشُ أنه سينهيَها في أيامٍ لا زالت مستمرةً، وسيلحقُ بها ما لحق بسابقتِها إن شاء اللهُ.

* وماذا عن أثرِ القصفِ بطائراتِ التجسسِ الأمريكيةِ؟

- أولاً القصفُ في مناطقِ القبائلِ ليس بطائراتِ التجسسِ فقط، ولكن أيضاً بالمدفعياتِ والطائراتِ النفاثةِ والعموديةِ.

وثانياً: القصفُ بطائراتِ التجسسِ لا يزيدُ المجاهدين إلا صلابةً وإصراراً.

* ولكن الأمريكانَ يزعمون أن تلك الحملاتِ تحققُ نجاحاً ملموساً.

- الأمريكانُ يبحثون عن أي زعمٍ يسترون به فشلَهم وخسائرَهم في أفغانستانَ، ولو كان القصفُ ينفعُ بشيءٍ لنفعَهم في فيتنامَ، ألم يقتلوا خمسةَ ملايينِ فيتنامي وأحرقوا فيتنامَ بأكملِها؟ ثم اضُطروا للانسحابِ خاسرين خائبين، ولو كان ينفعُهم بشيءٍ لنفعَهم في العراقِ وأفغانستانَ حيث اضُطروا للإقرارِ بخسائرِهم المتعاظمةِ، أي الاعترافُ بالفشلِ والهزيمةِ، بعد أن كان بوشُ قد أعلن بعد حملةِ القصفِ العنيفِ في بدايةِ الحربِ أنه قد حقق النصرَ.

القصفُ في مناطقِ القبائلِ لا يزيدُ المسلمين إلا كراهيةً لأمريكا، ويكشفُ عن عمالةِ النظامِ الباكستانيِ للصليبيين، ويثبتُ كذبَ أوباما في دعواه البدءَ في سياسةٍ جديدةٍ مع العالمِ الإسلاميِ، ويبينُ أن أوباما ما هو إلا سفاكٌ لدماءِ المسلمين مثلُ سلفِه بوشَ.

* صرح أوباما أكثرَ من مرةٍ أنه سيتعاونُ مع إيرانَ من أجلِ تحقيقِ -ما يسميه- بالاستقرارِ في أفغانستانَ. فما ترى في ذلك؟

- أرى فيه استمراراً للتعاونِ بين حكومةِ إيرانَ والحملةِ الصليبيةِ القائمِ من قبلِ الغزواتِ المباركاتِ على أمريكا، فقد كانوا يؤيدون أحمدَ شاهِ مسعودِ المتعاونَ مع أمريكا، بل والذي دعاها علانيةً في بروكسلَ للتدخلِ في أفغانستانَ، ثم تعاونوا معها على غزوِ أفغانستانَ ثم على غزوِ العراقِ، والآن يحاولون أن ينقذوها من ورطتِها في أفغانستانَ، ولكن هيهات فإن اللهَ لا يصلحُ عملَ المفسدين[9].

---

[9] أ- أقترح أن تنقل هذا الجزء من شريط (قراءة للأحداث):
(1) أن يقرأ المعلق هنا ترجمة عربية لما يأتي من تقرير الكونجرس الأمريكي عن الحادي عشر من سبتمبر، مع إظهار عنوان التقرير والنص الأصلي على الشاشة:
"يقولُ تقريرُ الكونجرسِ الأمريكي عن الحادي عشرَ من سبتمبرَ:
"وفي آخرِ أكتوبرَ طارت مجموعةٌ من ضباطِ مركزِ مكافحةِ الإرهابِ لوادي بنشيرَ للقاءِ مسعودٍ، وهي رحلةٌ خطرةٌ في حواماتٍ متهالكةٍ، ستتكررُ لعدةِ مراتٍ في المستقبلِ، وقد بدا مسعودُ مصمماً على مساعدةِ الولاياتِ المتحدةِ في جمعِ المعلوماتِ عن أنشطةِ وأماكنِ وجودِ ابنِ لادنٍ، كما وافق على أن يحاولَ القبضَ عليه إذا سنحت الفرصةُ". [9/11 COMMISSION REPORT, p: 142].
(2) ثم يقول المعلق مع إظهار رقم الصفحتين من التقرير على الشاشة، ولا بأس بأن تظهر النص بالإنجليزي من الصفحتين المشار إليهما:
"وقد تكررت هذه الزيارةُ بعد ذلك مرتين على الأقلِ، مرةٌ من الثالثِ عشرَ للحادي والعشرين من مارس لعامِ ألفين، ومرةٌ أخرى من الرابعِ والعشرين للثامنِ والعشرين من أبريلَ من نفسِ العامِ". [9/11 COMMISSION REPORT, p: 505 & 506].
(3) ثم يقول المعلق:
"واتصالُ أحمدَ شاهَ مسعودٍ بالغربِ الصليبي وتحالفُه معه ليس سراً، فلقد أعلن ذلك على الملأِ. حينما ذهب لبروكسلَ، واستُقْبِلَ في مقرِ البرلمانِ الأوروبي استقبالَ رؤساءِ الدولِ، رُغم مخالفةِ هذا للعرفِ الدولي، فاستقبلته رئيسةُ البرلمانِ الأوروبي (نيكول فونتان) على بابِ مقرِ البرلمانِ كأي رئيسِ دولةٍ".

* كيف ترى وضعَ إيرانَ وسطَ هذه الأحداثِ الهامةِ منذ بدايةِ الحملةِ الصليبيةِ على أفغانستانَ.

- أرى أن إيرانَ في المحصلةِ قد خسِرت كثيراً.

* على ماذا بنيت رأيكَ هذا؟ رُغم أن البعضَ يزعمُ أن إيرانَ هي الرابحُ الأكبرُ في وسطِ هذه الأحداثِ، فقد أسقطت أمريكا نظامين معاديين لها الطالبانَ شرقاً ونظامَ صدامٍ غرباً. والحكومةُ العراقيةُ الآن في يدِ الشيعةِ.

---

(4) ثم تورد هنا كلام نيكول فونتان عن ذلك.[شريط من اغتال أحمد شاه مسعود؟- ج: 2 الدقيقة: 5,30 حتى الدقيقة: 7,3]".

(5) ثم يقول المعلق أيضاً:

"وألقى كلمةً في البرلمانِ الأوروبي، ووقف له أعضاؤُه يصفقون لدقائقَ، وقال في كلمتِه: إنه في خطِ الدفاعِ الأولِ ضد الأصوليةِ الإسلاميةِ.

وعقد مؤتمراً صحفياً في مقرِ البرلمانِ الأوروبي، طلب فيه مساعدةَ الاتحادِ الأوروبي من أجلِ إسقاطِ نظامِ طالبانَ، وضد القوى الخارجيةِ، مثلِ أسامةَ بن لادنٍ".

(6) ثم تورد كلامه عن ذلك في المؤتمر الصحفي. [شريط (من اغتال أحمد شاه مسعود؟- ج: 2) الدقيقة: (7) حتى الدقيقة: (7.25)].

(7) ثم يقول المعلق أيضاً:

"وطالب أيضاً بالتدخلِ الأمريكي في أفغانستانَ حفاظاً على أمنِ أمريكا وحلفائِها".

(8) ثم تورد كلامه عن ذلك في المؤتمر الصحفي. [شريط (من اغتال أحمد شاه مسعود؟- ج: 2) الدقيقة: (7.26) حتى الدقيقة: (7،48)].

وكل هذا الذي ذكرته منقول من شريط (قراءة للأحداث)، ولكن الشريط ليس عندي حتى أذكر لك من أية دقيقة يبدأ، وعند أية دقيقة ينتهي، فأرى أن تنسخه من هناك، ولا بأس بتكرار الحقائق المهمة مرتين أو ثلاثة حتى تثبت في الأذهان.

ب- ثم تضيف إلى ما نقل من شريط قراءة للأحداث ما يأتي:

(1) يقول المعلق:

"ولذلك لما قُتل مسعودُ أحست كلٌ من أمريكا وروسيا بالقلقِ.

أما القلقُ الأمريكيُ فقد ذكره تقريرُ الحادي عشرَ من سبتمبرَ عند ذكرِ الاجتماعِ، الذي حدث بعد يومٍ من مقتلِ مسعودٍ:

"وفي العاشرِ من سبتمبرَ ألفين وواحدٍ اجتمع مندوبو الأجهزةِ الأمنيةِ الأمريكيةِ وقرروا الاتفاقَ على خطةٍ من ثلاثةِ مراحلَ.

المرحلةُ الأولى: يُرسلُ وفدٌ لطالبانَ لمنحِهم الفرصةَ الأخيرةَ.

المرحلةُ الثانيةُ: لو فشِلت المرحلةُ الأولى يضافُ للضغطِ الدبلوماسي المتواصل برنامجُ عملٍ سري مخططٍ، يشجعُ الأفغانَ المناوئين لطالبانَ من كل المجموعاتِ العرقيةِ الأساسيةِ على تضييقِ الخناقِ على الطالبانِ في الحربِ الأهليةِ وعلى مهاجمةِ قواعدِ القاعدةِ، في الوقتِ الذي تُشكِلُ فيه الولاياتُ المتحدةُ تحالفاً دولياً لتخلعَ النظامَ.

المرحلةُ الثالثةُ: لو لم تتغيرْ سياسةُ الطالبانِ تقومُ الولاياتُ المتحدةُ بعملٍ سري لقلبِ نظامِ الطالبانِ من داخلِه.

وقد وافق المجتمعون على مراجعةِ توجيهِ القاعدةِ الرئاسي، الذي كان يُجهزُ لتصديقِ الرئيسِ، لكي تضافَ له هذه الخطةُ".

ثم تظهر على الشاشة الكلام من تقرير الكونجرس. [COMMISSION 9/11 REPORT, p: 206].

(2) ثم يقول المعلق:

"وقد كان هذا الاستنفارُ في أعلى دوائرِ صنعِ القرارِ الأمريكي يومَ العاشرِ من سبتمبرَ ألفين وواحدٍ ردَ فعلٍ لمقتلِ أحمدِ شاهِ مسعودٍ يومَ التاسعِ من سبتمبرَ، لأن الإدارةَ الأمريكيةَ اعتبرت أن قتلَ أحمدِ شاهِ مسعودٍ إعلانُ حربٍ من الإمارةِ الإسلاميةِ على

- أرى أن إيرانَ كالمستجيرِ من الرمضاءِ بالنارِ.
فأولاً الإمارةُ الإسلاميةُ في أفغانستانَ لم تكن لها أيةُ نوايا عدائيةٌ تجاهَ إيرانَ، بل كانت حريصةً على عدمِ معاداةِ إيرانَ وإيجادِ علاقاتِ تبادلِ مصالحَ بينها وبين إيرانَ، لكي تكسرَ الحصارَ المفروضَ عليها. وإيرانُ هي التي كانت تتدخلُ في شؤونِ أفغانستانَ وتُمِدُ التحالفَ الشماليَ بالمالِ والسلاحِ والخبراءِ.

المصالح الأمريكيةِ. ورُغم أن مقتلَ أحمدِ شاهِ مسعودٍ في ميزانِ القانون الدولي شأنٌ داخليٌ أفغانيٌ، إلا أنه في ميزانِ أكابرِ المجرمين في الدنيا إعلانُ حربٍ من القوى الإسلاميةِ المجاهدةِ ضدها، لقد أقروا هذا المخططَ الإجراميَ ضد الإمارةِ الإسلاميةِ في العاشرِ من ستمبرَ، ولكن المجاهدين بادروهم قبل أن يشرعوا فيه، فضربوهم في عقرِ دارِهم في الحادي عشرَ من ستمبرَ".

(3) ثم يقول المعلق:

" أما القلقُ الروسيُ فقد عبر عنه الرئيسُ بوتين حينما قال عن مقتلِ أحمدِ شاهِ مسعودٍ".

(4) ثم تعرض المقطع من الدقيقة (03,38) إلى الدقيقة (04,04) من شريط (Iran and the West). وأرجو أن تكتب الترجمة العربية لكلام بوتين على النسخة العربية، وتكتب أيضاً على الشاشة فلاديمير بوتين الرئيس الروسي.

وترجمته:

"لقد تكلمت أنا والسيد بوش، وقلت: إن مسعود زعيم التحالف الشمالي قد قتل للتو. وقلت لزميلي الأمريكي: إني قلق جداً، هناك شيء كبير بدأ يحدث، إنهم يخططون لشيء ما".

مع رجاء مراجعة صحة الترجمة. وقد أرفقت لكم نسخة من الفيلم، وإن كنتم أنتم قد أرسلتم لي نسخة منه من طرفكم. وهو فيلم هام فجزاكم الله خيراً، مع العلم أن هذا الجزء هو الثالث، فلو أمكن أن تجدوا الأجزاء الأخرى، أكن لكم من الشاكرين، لأني أظن أنه سيكون فيها فائدة والله أعلم.

(5) ثم يقول المعلق:

"ولما بدأت أمريكا استعدادَها لغزوِ أفغانستانَ رأى الرئيسُ خاتمي أنه يجبُ التعاونُ مع أمريكا في حربِها على الإسلامِ باسمِ الإرهابِ، واستطاع أن يقنعَ مجلسَ الوزراءِ برأيِه".

وتعرض مع كلام المعلق المقطع من الدقيقة (5,31) إلى الدقيقة (5,50) من شريط (Iran and the West). مع إخفاء كلام المعلق الأصلي الإنجليزي.

وتكتب أثناء كلام خاتمي ترجمة كلامه بالعربية وهي:

"الطالبان كانوا أعداءنا، وأمريكا ترى أيضاً أن الطالبان أعداؤها، ولو أطاحوا بالطالبان، فإن هذا سيخدم بالدرجة الأولى مصالح إيران".

مع ملاحظة أن التوقيتات التي أذكرها لك هنا عن المقاطع، هي بواسطة عرض الشريط ببرنامج (Media Player Classic).

(6) ثم يقول المعلق:

"وقرر الإيرانيون أن يتحدثوا للأمريكانِ، وكان المكانُ الوحيدُ الذي يلتقي فيه الوفدان الإيرانيُ والأمريكيُ هو الأممُ المتحدةُ، وهناك حمل عضوٌ من الوفدِ الإيرانيِ رسالةً لحكومةِ الولاياتِ المتحدةِ. وعن هذا قالت هيلاري مان عضوةُ وفدِ الولاياتِ المتحدةِ بالأممِ المتحدةِ".

(7) ثم تعرض كلام هيلاري مان مع إخفاء وجهها طبعاً، وكتابة اسمها ووظيفتها على الشاشة. من الدقيقة (6,05) إلى الدقيقة (6,21) من شريط (Iran and the West).

وتكتب ترجمة كلامها على الشاشة بالعربية، وهو كالآتي:

"لقد قال إن إيران مستعدة للتعامل بلا قيود مع الولايات المتحدة في الحرب على الإرهاب. وإذا تمكنوا من العمل معنا في هذا الصدد، فإن هذا سيوفر احتمال تحول جذري

أما العراقُ فقد كانت حالتُه بعد حربِ الخليجِ الأولى عامةً وقبيلَ الغزوِ الأمريكي خاصةً لا تمكنُه من أن يشكّلَ تهديداً لأيٍ من جيرانِه، وقد ثبَت أن كلَ دعاوى أمريكا ومبرراتِها لغزوِ العراق كانت مجردَ أكاذيبٍ ودجلٍ.

هذا كان حالُ إيرانَ قبلَ الحملةِ الصليبيةِ على أفغانستانَ، أما الآن فقد أصبحت محاصرةً بقرابةِ ربعِ مليونِ جنديٍ من أمريكا وحلفائِها شرقاً في أفغانستانَ وغرباً في العراقِ. ناهيك عن

في علاقات الولايات المتحدة وإيران".

(8) ثم يقول المعلق:

"وبدأ الدبلوماسيون الإيرانيون والأمريكانُ يجتمعون سراً فيما عُرِف بمجموعةِ (ستةٍ زائدِ اثنين)، وعن هذا تقول هيلاري مان".

(9) ثم تذكر كلام هيلاري مان، من الدقيقة (6,44) إلى الدقيقة (6,54) من شريط (Iran and the West). وترجمته:

"تمت هذه الاجتماعات في نيويورك وأيضاً في جنيف، وكان الإيرانيون راغبين في القيام بكل ما هو ضروري، ليساعدوا في التأكد من أن حملة الولايات المتحدة العسكرية يمكن أن تنجح".

(10) ثم يقول المعلق:

"واستمر القصفُ الجويُ الأمريكيُ الذي بدأ في السابعِ من أكتوبرَ لعامِ ألفين وواحدٍ لقرابةِ شهرٍ، ولكن بدونِ نتيجةٍ، وكان حلفاءُ إيرانَ من التحالفِ الشماليِ المحصورون في وادي بنشيرَ، يحتاجون أن تقصفَ أمريكا الطالبانَ حيثُ يسدون الطريقَ لكابلَ. وهنا قرر الإيرانيون أن يُمِدوا الولاياتِ المتحدةَ بالمعلوماتِ الاستخباراتيةِ الحيويةِ، واستخدموا مجموعةَ (ستةٍ زائدِ اثنين)".

(11) ثم تورد كلام محسن أمين زاده مساعد وزير الخارجية الإيراني من المقاطع الآتية، وتسرده بدون فواصل، وتكتب اسمه ووظيفته بالعربي على الشاشة:

(أ) كلامه في المقطع من الدقيقة (7,18) إلى الدقيقة (7,35) من شريط (Iran and the West)، وترجمته:

"لم يكن قد بقي شيء في أفغانستان لتدميره، فقد كانت قد دمرت بالفعل من قبل، واستهدفت الحملة الأمريكية الملاجئ والكهوف، وأسقطوا قنابل هائلة، كان بإمكانها تدمير الجبال، ولكن بلا نتيجة".

(ب) كلامه في المقطع من الدقيقة (8,00) إلى الدقيقة (8,08) من شريط (Iran and the West) وترجمته:

"وكان أحد موفدينا في هذه الجلسات عسكري، وكان يمدهم بالمعلومات عن الأحوال داخل أفغانستان".

(12) ثم تورد كلام هيلاري مان من الدقيقة (8,09) إلى الدقيقة (8,18) من شريط (Iran and the West) وترجمته:

"لقد ضرب الطاولة وقال: أنا لدي ما يكفي من هذا، هذا حديث شيق، ولكن لن نتقدم، إذا لم تنجح حملة القصف هذه".

(14) ثم تورد كلام محسن أمين زاده من الدقيقة (8,19) إلى الدقيقة (8,24) من شريط (Iran and the West) وترجمته:

"وقال: إذا أرادت أمريكا أن تنجح فإنها ستحتاج لمعونة التحالف الشمالي وأصدقاء إيران".

(15) ثم تورد كلام هيلاري مان من الدقيقة (8,25) إلى الدقيقة (8,41) من شريط (Iran and the West) وترجمته:

"وأخذ خريطة، وبسطها على الطاولة، وبدأ يحدد الأهداف التي على الولايات المتحدة التركيز عليها، وخاصة في الشمال. وأخذنا الخريطة، وأرسلناها للقيادة المركزية، وبالتأكيد أصبحت هذه هي استراتيجية الولايات المتحدة العسكرية".

الوجودِ العسكريِ الضخمِ على الضفةِ الأخرى من الخليجِ. وهي قواتٌ تتمنى القضاءَ على نظامِ الحكمِ في إيرانَ.

* ولكن الحكومةَ الحاليةَ في أفغانستانَ صديقةٌ لإيرانَ، والتي في العراقِ مواليةٌ لإيرانَ.

- لا. الحكومتان في أفغانستانَ والعراقِ حكومتان مواليتان لأمريكا، جاءتا على ظهور دباباتِها، ولا تملكانِ العيشَ بدونِ

---

(16) ثم يقول المعلق:
"وبعد سقوطِ كابلَ ساعدت إيرانَ في تشكيلِ الحكومةِ العميلةِ للولاياتِ المتحدةِ في أفغانستانَ، واعترفت بالحكومةِ التي جاءت على ظهورِ الدباباتِ الأمريكيةِ، وتحت ظلالِ أكثرَ من ثلاثين رايةٍ صليبيةٍ، بل وطردت الشيخَ حكمتيارَ من إيرانَ لما صرح أن هذه حكومةٌ عميلةٌ، يرفضُها الشعبُ الأفغانيُ".
وتعرض المقطع من الدقيقة (9,14) إلى الدقيقة (9,20) من شريط (Iran and the West)، الذي يصور لقاء خاتمي مع كره زي وعبد الله عبد الله، مع إزالة صوت المعلق الإنجليزي الأصلي.
(17) ثم يقول المعلق:
"وبعد تسعةِ أشهرٍ سعت أمريكا وبريطانيا لاستصدارِ قرارٍ من مجلسِ الأمنِ ليبررَ لهما غزوَ العراقِ، وسافر وزيرُ الخارجيةِ البريطانيِ للشرقِ الأوسطِ طالباً الدعمَ، ووصل لطهرانَ".
وتعرض أثناء كلام المعلق المقطع الذي يعرض وصول جاك سترو لطهران. من الدقيقة (10,16) إلى الدقيقة (10,34) من شريط (Iran and the West). مع رفع صوت المعلق الأصلي الإنجليزي.
(18) ثم تعرض كلام جاك سترو من الدقيقة (10,35) إلى الدقيقة (11,04) من شريط (Iran and the West).
وتكتب ترجمة كلامه وهو يتحدث:
"إيران كانت دولة ذات شأن في المنطقة. وكان من المهم لي أيضاً أن أرى الإيرانيين، لكي نضمهم معنا فيما كنا ننوي أن نفعله بصدام، وهو التخلص منه".
ثم كلامه في المؤتمر الصحفي، وترجمته:
"نحن لا نستطيع تجاهل الخطر الذي يشكله صدام حسين لهذه المنطقة ولدول مثل إيران أو الكويت وللشعب العراقي نفسه ولأمن المنطقة والعالم".
(19) ثم تعرض كلام خاتمي من الدقيقة (11,04) إلى الدقيقة (11,11) من شريط (Iran and the West).
وترجمة كلامه:
"لم يكونوا دائماً يعارضون صدام، صدام عدونا، ونحن أول من يرغب في تدميره".
(20) ثم يقول المعلق:
"وقدم خاتمي الآن عرضاً غيرَ متوقعٍ، فقد عرض أن تُمِدَ إيرانَ أمريكا بالمعلوماتِ الاستخباراتيةِ والمشورةِ اللازمتين للإطاحةِ بصدام".
وتعرض مع كلامه المقطع الدقيقة (11,30) إلى الدقيقة (11,33) من شريط (Iran and the West). الذي يصور لقاء جاك سترو وخاتمي، مع رفع صوت المعلق الإنجليزي. وإذا كان المقطع أقصر من عبارة المعلق، فيمكن أن تثبت الصورة، أو تبطئ العرض، أو ما أنت به أعلم مني، والله الموفق لكل خير.
(21) ثم تعرض كلام جاك سترو الدقيقة (11,34) إلى الدقيقة (11,41) من شريط (Iran and the West).
وترجمته:
"لقد كان هناك ترتيباً دولياً فيما يتعلق بأفغانستان، وقد شاركوا فيه، [وهنا عبارة غير واضحة أظنها: "ولا أدري إن كنتم قد لاحظتم ذلك" فأرجو التأكد منها أو إسقاطها]، وقد

وجودِها، وهو ما صرح به كره زي والمالكيُ مراراً، من أنهما يطالبان أمريكا بعدمِ الخروجِ الآن من أفغانستانَ والعراقِ.

صحيحٌ أن الحكَومةَ فيَ العراقِ في يدِ الشيعةِ، الذينَ كانوا مقيمين ومدعومين من إيرانَ، ولكن النفوذَ الحقيقيَ هو في يدِ الأمريكانِ لا الإيرانَيين، وكلُ ما يستطيعُ الإيرانَيون أن يقوموا به هو التهديدُ بإيجادِ مشاكلَ لأمريكا في العراقِ، والمصادماتُ العنيفةُ بين قواتِ الحكومةِ العراقيةِ المدعومةِ بالجيشِ الأمريكي وبين الميليشاتِ الآخرى كجيشِ المهدي، والتي قصفَتِ القواتُ المتقاتلةُ فيها قبتي الحسينِ والعباسِ رضي اللهُ عنهما، هي أحدُ أوجهِ هذا الصراعِ الدائرِ بين أمريكا وإيرانَ في العراقِ. ودليلٌ على أن المالكيَ وحكومتَه عند الاختبارِ يقدمون الولاءَ لأمريكا على الولاءِ لإيرانَ.

ويتضحُ ذلك الصراعُ أيضاً في معارضةِ إيرانَ للاتفاقيةِ الأمنيةِ بين أمريكا والعراقِ، التي سينسحبُ جزءٌ من الأمريكانِ بناءً عليها.

* إذن أنت ترى أن إيرانَ خسِرت استراتيجياً بمعاونتِها لأمريكا على غزو أفغانستانَ والعراقِ.

- ليس هذا فحسب. فبالإضافةِ للخسارةِ الماديةِ، فقد خسِرت إيرانُ خسارةً معنويةً كبيرةً.

كانت نتيجته جيدة جداً".

(21) ثم تعرض كلام خاتمي من الدقيقة (11,41) إلى الدقيقة (11,58) من شريط (Iran and the West).

وترجمته:

"أنا قلت له: لنكرر تجربة أفغانستان في العراق، ولنجعلها ستة زائد ستة، ست دول مجاورة للعراق، والدول الخمسة الدائمة العضوية في مجلس الأمن ومنهم أمريكا، مع مصر".

(22) ثم تعرض كلام محسن أمين زاده من الدقيقة (11,58) إلى الدقيقة (12,11) من شريط (Iran and the West).

وترجمته:

"بالنسبة لنا فإن مستقبل العراق مهم جداً، ولا يقل أهميةً عن مستقبل أفغانستان، والكثير من الشخصيات العراقية الفاعلة كانت منفية في إيران، وسوف تكون زعامات العراق القادمة".

(23) ثم تعرض كلام خاتمي من الدقيقة (12,12) إلى الدقيقة (12,21) من شريط (Iran and the West).

وترجمته:

"انظروا لأيران على أنها القوة، التي يمكن أن تحل المشاكل، بدلاً من أن تنظروا لها على أنها مشكلة بحد ذاتها".

(24) ويمكن أن تضيف هنا أيضاً كلام الدكتور النفيسي عن دخول ميليشات بدر الشيعية لمساندة القوات الأمريكية الغازية، وأظن أنه كان في شريط (قراءة للأحداث). ولو أمكن أن ترسل لي نسخة من هذا الشريط فقد فقدت مني. كما أن هناك تصريحات لعدد من المسؤولين الإيرانيين عن وجوب منع طالبان من العودة لحكم أفغانستان، وتحريض المجتمع الدولي على ذلك، وأذكر منها تصريح لمندوب إيران في مجلس الأمن، وكذلك في مؤتمر دولي عقد حول أفغانستان، وللأسف ليس عندي شيء من ذلك، فإن كان عندكم مواد مفيدة في هذا الشأن فأرى إضافتها، وجزاكم الله خير الجزاء.

* كيف؟

- إيرانُ افتضحت صورتُها أمامَ العالم الإسلامي، وتبين أنها ليست من جبهةِ الممانعةِ كما يحلو لها ولأنصارها أن يصفوها، ولكنها من جبهةِ المساومةِ، وأنها على استعدادٍ لأن تبيعَ المسلمين في أي مكانٍ للغزاةِ الصليبيين وتعينَهم على المسلمين، إذا رأت أن مصالحَها الضيقةَ تتحققُ بذلك التواطئ.

فإيرانُ ترى الجهادَ حلالاً في فِلسطينَ ولبنانَ، ولكنها تراه حراماً في العراقِ وأفغانستانَ، ولم تصدرْ فتوى واحدةٌ من أي مرجعٍ شيعيٍ داخلَ أو خارجَ إيرانَ بوجوبِ الجهادِ والقتالِ وحملِ السلاحِ في وجهِ الغزاةِ الأمريكانِ الصليبيين في أفغانستانَ والعراقِ، بل على العكسِ من ذلك فإن كلَ تصريحاتِهم وتوجيهاتِهم تدعو للهدوءِ وعدمِ المقاومةِ.

وأمريكا الشيطانُ الأكبرُ أصبحتِ الشريكَ المفضلَ في أفغانستانَ والعراقِ.

ولا بأس من دخولِ الأمريكانِ الصليبيين لأفغانستانَ والعراقِ، بل حتى لا بأسٍ من قصفِهم لمرقدِ الإمامِ عليٍ كرم اللهُ وجهَه، ولكن لهم الويلُ والثبورُ وعظائمُ الأمورِ إن حاولوا أن يمَسوا ذرةً من ترابِ إيرانَ.

* ولكن من يدافعون عن إيرانَ يقولون إن القاعدةَ تتهمُ إيرانَ بالتواطؤِ مع الصليبيين في العراقِ وأفغانستانَ، ولكنها ليستِ الوحيدةَ في هذه الجريمةِ فمعظمُ الدولِ العربيةِ التي تزعم أنها سنيةٌ شاركت بدورٍ أو بآخرَ في الحملةِ الصليبيةِ، وليس مراجعُ الشيعةِ فقط هم الذين غضوا الطرفَ عن الغزوِ الصليبي للعراقِ وأفغانستانَ، ولكن هناك أيضاً علماءُ ينتسبون للسنةِ أفتوا بجوازِ مشاركةِ المسلمين في حملةِ الجيشِ الأمريكي الصليبي ضد أفغانستانَ، وهناك علماءُ رسميون وخاصةً من جزيرةِ العربِ، أفتوا بحرمةِ المشاركةِ في الجهادِ في العراقِ.

- نحن بفضلِ اللهِ كشفنا دورَ الدولِ العربيةِ في التحالفِ مع الحملةِ الصليبيةِ على العالمِ الإسلامي، وكشفنا أيضاً -بفضلِ اللهِ- دورَ من أسميتُهم بفقهاءِ المارينز، وطالبتُهم بالتوبةِ والتراجعِ عن تلك الفتوى المخزيةِ، والاعتذارُ للأمةِ المسلمةِ عن هذه السقطةِ التاريخيةِ، وكذلك كشفنا دورَ علماءِ السلطانِ الرسميين وشبهِ الرسميين في جزيرةِ العربِ وغيرِها في خدمةِ الحملةِ الصليبيةِ على العالمِ الإسلامي، وفي الحديثِ الأخيرِ للشيخِ أسامةَ بنِ لادنٍ -حفظه اللهُ- طالب الأمةَ المسلمةَ والعلماءَ الصادقين بكشفِ أولئك العلماءِ، وإعدادِ قوائمَ بأسمائِهم وبأقوالِهم ومواقفِهم المساندةِ للحملةِ الصليبيةِ ضد الإسلامِ والمسلمين.

* وحتى هؤلاء الذين أفتوا بجوازِ مشاركةِ المسلمين في الحملةِ الصليبيةِ على أفغانستانَ، لم يرحمْهم أتباعُ إيرانَ، لما حذروا من النشاطِ الشيعيِ في المجتمعاتِ السنيةِ، ووصفهوهم بأنهم عملاءُ لإسرائيلَ.

- نعم. فهذه أقربُ تهمةٍ على لسانِهم لكلِ من يخالفُهم، بينما يتناسون ما قدموه للأمريكانِ في العراقِ وأفغانستانَ. بل حتى في الانتخاباتِ الأخيرةِ اتهم نجادي خصومَه بأنه يعملون لصالحِ إسرائيلَ. يقولُ الحقُ تبارك وتعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾.

* اسمحْ لي أن أستطردَ قليلاً بعيداً عن حديثِنا لإيرانَ لأمرٍ ذكرني به الحديثُ عن العلماءِ المتواطئين مع الحملةِ الصليبيةِ، وهو قولٌ لبعضِهم يزعمُ فيه أن القاعدةَ لا تمدحُ أحداً، وأنها لا ترى إلا نفسَها، وكلُ ما عداها فليس على الحقِ، وأنها لم تذكرْ أحداً بثناءٍ أو مدحٍ.

- هذا جزءٌ من الحربِ الإعلاميةِ، وهو قولٌ غيرُ صادقٍ، فنحن أثنينا على الكثيرِ من العلماءِ والدعاةِ والمجاهدين، الذين لا يرتبطون بالقاعدةِ، كالشيخِ حسنِ البنا والشيخِ عزِ الدين القسامِ والأستاذِ عبدِ القادرِ عودةٍ والشيخِ أحمدِ شاكرٍ وأخيه الشيخ محمودِ شاكرٍ والشيخ محمدِ حامدٍ الفقي والشيخ محمدِ خليلِ هراسٍ والشيخ عبدِ الرزاقِ عفيفي والشيخ محمدٍ الأودنِ والأستاذِ سيدِ قطبٍ والشيخِ صلاحٍ أبو إسماعيلَ والشيخ عبدِ اللهِ عزامٍ والشيخِ أحمدِ ياسين والدكتورِ الرنتيسي والشيخ حمودِ العقلا والقائدِ شامل بساييف والرئيسِ أصلان مساخادوف والرئيس زليم خان يندربييف والشيخ أبي عمرَ السيفِ والشيخ نظامِ الدين شامزي والشيخ مولوي عبدِ اللهِ غازي والدِ مولانا عبدِ الرشيدِ غازي شهيدِ المسجدِ الأحمرِ بإسلام آباد والشيخ محمدٍ يونس خالص رحمهم اللهُ، والشيخ عمرَ عبدِ الرحمن و الشيخ أبي المنذرِ الساعدي و الشيخ أبي قتادةَ الفِلسطيني والشيخ أبي الوليدِ الفِلسطيني والشيخ ناصرِ بنِ حمدٍ الفهدِ فك اللهُ أسرَهم. والشيخ عبدِ اللهِ ذاكري والشيخ مولانا جلال الدين حقاني و الشيخ فضل محمدٍ والشيخ محمدِ ياسرٍ المشهور (بأستاذِ ياسر) والشيخ حسين عمرَ بنِ محفوظٍ والشيخ أبي محمدٍ المقدسي والشيخ أبي عبدِ اللهِ المهاجرِ والشيخ يوسفَ أبي هلالة والشيخ حامدِ العلي والشيخ أبي بصيرٍ السوري، بل حتى بعضٍ من أثنينا عليهم قد نختلفُ معهم في بعضِ الأمورِ.

كذلك أيد الشيخُ أسامةُ العلماءَ الذين صرحوا بأن الحصارَ على غزةَ موالاةٌ لليهودِ، وبينوا حكمَ موالاتِهم، ونحن نؤيدُ أيضاً

جبهةَ علماءِ الأزهرِ في مواقفِها الصادقةِ من التطبيعِ ومن حصارِ غزةَ، وعلى العمومِ فمن رأيناه قد أحسن نثني عليه، ومن أساءَ ننتقدُه، ونسألُ اللهَ أن يرزقنا الإنصافَ في القولِ والعملِ.

* كذلك يتهمُكم بعضُ أتباعِ إيران بأنكم تهاجمون إيرانَ خدمةً لمصالحِ دولٍ عربيةٍ خليجيةٍ موالِيةٍ لأمريكا.

- نقولُ لهم: يقولُ المثلُ: (إذا كنت كذوباً فكن ذكوراً)، فنحن -بفضلِ اللهِ- من أكثرِ من فضح دورَ حكامِ الخليجِ الخياني ضد الأمةِ المسلمةِ منذ تآمرِهم على الثورةِ الفِلسطينيةِ الكبرى عامَ ألفٍ وتسعمائةٍ وستةٍ وثلاثين إلى تحالفِهم مع روزفلتَ قبيلَ نهايةِ الحربِ العالميةِ الثانيةِ إلى مشاركاتِهم في الحملاتِ الصليبيةِ ضد العراقِ وأفغانستانَ، إلى مبادرتِهم التي أضاعت فِلسطينَ واعترفت بإسرائيلَ، إلى تآمرِهم على حصارِ غزةَ.

بل نحن نتحدى هؤلاء المدعين أن يكونوا في وضوحِ وصراحةِ القاعدةِ في مواجهةِ تلك الأسرِ الحاكمةِ الفاسدةِ في الخليجِ بل وفي سائرِ العالمِ الإسلاميِ.

* كيف؟

- أتباعُ إيرانَ متصالحون مع الكثيرِ من حكامِ الخليجِ، وخاصةً آلَ سعودٍ، وبناءَ على ذلك تم الإفراجُ عن معظمِ معتقليهم، بينما يقبعُ عشراتُ الآلافِ من المسلمين الموحدين الآمرين بالمعروفِ والناهين عن المنكرِ في سجونِ آلِ سعودٍ، أو يطردون من وظائفِهم، أو يضيقُ عليهم.

* حسناً. فلننتقلْ من الحديثِ عن إيرانَ إلى الحديثِ عن الأحوالِ في العراقِ.

- تفضلْ.

* كيف ترى الوضعَ في العراقِ الآن؟

- الوضعُ في العراقِ جيدٌ بفضلِ اللهِ، ويسيرُ -إن شاء اللهُ- في مصحلةِ المجاهدين، فالأمريكانُ راحلون بإذنِ اللهِ، أو على الأقلِ سوف يتقلصُ وجودُهم بدرجةٍ كبيرةٍ، والحكومةُ العراقيةُ الشيعيةُ عليها أن تواجهَ مصيرَها، والشيعةُ متفرقو الأهواءِ بين أمريكا وإيرانَ، والصحواتُ تضعضعت، وأصبحت مهددةً من الحكومةِ الشيعيةِ، والمجاهدون -بفضلِ اللهِ- صامدون ثابتون، لم يكفوا عن إنزالِ الخسائرِ والضرباتِ الموجعةِ بالغزاةِ الصليبيين وأعوانِهم.

* حسناً. إذا سألتُك ما هي رسالتُك لأهلِ العراقِ، فبماذا تجيبُ؟

- في الحقيقةِ أني أودُ توجيهَ عدةِ رسائلَ لأهلِ العراقِ، وليس رسالةٍ واحدةٍ.

* تفضلْ.

- رسالتي الأولى لأهلِ الجهادِ والإسلامِ والعقيدةِ الصحيحةِ والمنهجِ الثابتِ في العراقِ، وعلى رأسِهم دولةُ العراقِ الإسلاميةِ أيدها اللهُ وحفظها، فأقولُ لهم اثبتوا واصبروا وصابروا ورابطوا، فإن النصرَ قريبٌ بإذنِ اللهِ، وقد مرت المراحلُ الصعبةُ، وما بعدها أيسرُ بإذنِ اللهِ، كما أسألهُم باللهِ أن يسعوا سعياً مخلصاً حثيثاً للوحدةِ على المنهجِ الصحيحِ والعقيدةِ الصافيةِ، وقد دعاهم الشيخُ أبو عمرَ البغداديُ -حفظه اللهُ- لذلك، فليبادروا بتلبيةِ دعوتِه، وأحسبُ أن إخواني في دولةِ العراقِ الإسلاميةِ يفتحون قلوبَهم وصدورَهم لكلِ مجموعةٍ جهاديةٍ تبغي الوحدةَ، بل ولكلِ مسلمٍ يبغي نصرةَ الإسلامِ والمسلمين.

* حسناً. هذه الأولى.

- نعم. والثانيةُ لسادتِنا ومشايخِنا وأساتذتِنا من علماءِ العراقِ الصادقين المخلصين الثابتين على منهجِ اللهِ ورسولِه -صلى اللهُ عليه وسلم- بأن يقفوا مع الحقِ ومع المجاهدين ويكشفوا تجارَ الدينِ الخونةِ بأسمائِهم، ولا يخشوا في اللهِ لومةَ لائمٍ، عليهم أن يُدينوا تجارَ الدينِ الخونةِ، الذين لم يأمروا الأمةَ بالفريضةِ العينيةِ لقتالِ الغازي الصليبي، عليهم أن يكشفوا أن مراجعَ الشيعةِ لم تصدرْ منهم فتوى واحدةٌ من العراقِ أو إيرانَ أو غيرِهما لقتالِ الغازي الصليبيِ لأفغانستانَ والعراقِ، وأن علماءَ السلطانِ في جزيرةِ العربِ ومصرَ ينهون الناسَ عن النفيرِ للجهادِ تنفيذاً لأوامرِ الحكامِ العملاءِ الذين تحركُهم أمريكا، فهؤلاءِ العلماءُ هم عبيدُ العبيدِ وعملاءُ العملاءِ.

* حسناً. هل من رسالةٍ أخرى؟

- نعم. رسالتي الثالثةُ للذين انخرطوا في الصحواتِ الصليبيةِ، سواءً من الجماعاتِ التي كانت تجاهدُ أو من غيرِها، فأقولُ لهم: هل من توبةٍ قبل أن يفوتَ الأوانُ؟ ها أنتم قد عاينتم خسارةَ الدنيا، فما بالُكم بخسارةِ الأخرى؟ التي يقولُ عنها المولى سبحانه: ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى﴾، ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ﴾. وأقولُ لهم هل هان عليكم دينُكم وشرفُكم وعزتُكم؟ حتى بعتموها بثلاثمائةِ دولارٍ في الشهرِ، تُلقى إليكم كما يُلقى الفتاتُ لكلبِ الحراسةِ، الذي لا يدينُ بالولاءِ إلا لمن يطعمُه.

استجيبوا لنداءِ الشيخِ أبي حمزةَ المهاجرِ حفظه اللهُ، واعلموا أن المجاهدين أهلُ صدقٍ فيما عرضوه عليكم من فرصةٍ للتوبةِ، وهم كذلك أهلُ صدقٍ فيما أنذروكم به، فليس لكم بعد عرضِ المجاهدين بالتوبةِ إلا منهجُ الصديقِ الأكبرِ -رضي اللهُ عنه- في أهلِ الردةِ؛ الحربُ المجليةُ أو السلمُ المخزيةُ.

وبقيت رسالةٌ أخيرةٌ.

* تفضلْ.

- رسالتي الأخيرةُ لإخواني في الإسلامِ أحفادِ صلاحِ الدينِ الأكرادِ الأعزاءِ. فأذكرهم بقولِ الحقِ تبارك وتعالى: ﴿وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ وبقولِه سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاء مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾. وقد خلقكم اللهُ أحراراً لا تقبلون الضَّيمَ والظلمَ، ولن تجدوا الحريةَ والعزةَ والكرامةَ إلا في ظلِ الإسلامِ، الذي جاء في كتابِه المجيدِ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾. والأمريكانُ واليهودُ يستخدمون حكومتَكم لأغراضِهم، ولن يسمحوا لكم أن تعارضوهم، وسيتخلون عنكم إذا انتهت مصلحتُهم، ولن يدافعوا عنكم إذ رأوا أن أعداءَكم يحققون لهم مصلحةً أكبرَ، فكونوا أنصارَ اللهِ ورسولِه، وتمسكوا بإسلامِكم وعقيدتِكم، واعلموا أن الأمريكانَ واليهودَ سيفسدون عليكم أبناءَكم وبناتِكم، حتى يكونوا عبيداً لهم.

وإخوانُكم المجاهدون يمدون أيديَهم لكم، وهم أبعدُ الناسِ عن العصبيةِ القوميةِ، ونحن في القاعدةِ قد بايعنا أميرَ المؤمنين الملا محمدَ عمرَ الأفغانيَ، ونفخرُ بذلك وندعو المسلمين إليه. فكونوا أحراراً كما خلقكم اللهُ، ولا تكونوا أدواتٍ في أيدي اليهودِ والأمريكانِ، يستخدمونكم لفترةٍ، ثم يتخلون عنكم.

* حسناً. إئذنْ لي أن ننتقلَ للبنانَ. أودُ أن أسألَك أولاً عن حزبِ اللهِ، وموقفِه من أحداثِ غزةَ. ماذا رأيت في ذلك الموقفِ؟

- أحداثُ غزةَ كأحداثٍ سبقتها كشفت حزبَ اللهِ.

* كيف؟

- موقفُ حزبِ اللهِ من أحداثِ غزةَ كان يحوي متناقضين:

الأولُ هو توجيهُ النقدِ المتكررِ على لسانِ حسنِ نصرِ اللهِ لحسني مباركٍ والنظامِ المصريِ، بوجوبِ فتحِ المعابرِ، ومناشدةِ الجيشِ المصريِ بالتحركِ، ومناشدةِ الشعبِ المصريِ بفتحِ الحدودِ بصدورِهم، إلى آخرِ تلك الدعاياتِ.

والموقفُ الثاني: امتناعُه التامُ عن إطلاقِ أيِ صاروخٍ من عشراتِ الألافِ من الصواريخ، التي يزعمُ امتلاكَها، ويفخرُ بها، ويهددُ بها إسرائيلَ. فلم يطلقْ ولا عُشرَ صاروخ نصرةً لأهل غزةَ، الذين طلب من الجيش المصري التحركَ لنصرتِهم ومن الشعبِ المصري التقدمَ بصدوره ليفتحَ المعابرَ لهم، مع أنه قد هدد إسرائيلَ بأنها لو هاجمت لبنانَ فسيرسلُ إليها كذا ألفِ صاروخٍ،

تصلُ لكذا وكذا، فها هي إسرائيلُ قد أحرقت غزةَ حرقاً، فأين التهديداتُ الصاروخيةُ، أم أن المسلمين في غزةَ من الدرجةِ الثانيةِ؟

* بل حتى الصواريخِ التي وجدت في إحدى البساتينِ مهيئةً للإطلاقِ، وصفها حسنُ نصرِ اللهِ بالصواريخِ المشبوهةِ.

- سبحان الله. ولماذا تكون صواريخُه طاهرةً زكيةً مباركةً من ولي أمرِ المسلمين في طهرانَ، وتكونُ صواريخُ غيرِه مشبوهةً؟ ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾.

* هو يزعمُ أنه ملتزمٌ باتفاقاتِ دوليةٍ، وأن تلك الصواريخَ -المشبوهةَ في قولِه- ستسببُ من الخسائرِ أضعافَ ما تنتجُ من فوائدَ, وأنه لا يريدُ أن يقدمَ ذريعةً لإسرائيلَ لتشنَ حرباً مدمرةً على لبنانَ، إلى آخرِ ما يحتجُ به.

- سبحان الله. أليست هذه هي نفسُ حججِ حسني مباركٍ؟ إذن فلماذا يكونُ حسني مباركٍ خائناً وعميلاً، ويجبُ أن يتحركَ الجيشُ والشعبُ المصريُ ضده؟

* هو يزعمُ أنه وحزبَه قد قاتلا لتحريرِ لبنانَ، وهذا يعطيهما الشرعيةَ في التصرفِ.

- سبحان الله. وحسني مباركٍ خاض حروباً أكثرَ منه، وحرر مساحاتٍ من الأراضي أضعافَ ما حرر، وفك من الأسرى أضعافَ أضعافِ ما فك. فلماذا يكون حسني مبارك عميلاً وخائناً ومعادياً للفِلسطينيين؟

* إذن ما تفسيرُك لهذه التناقضاتِ؟

- التفسيرُ الذي يعلمُه الجميعُ، أن الأوامرَ لم تأتِ من وليِ الأمرِ في طهرانَ[10]. المفتاحُ الذي يمكنُ به أن تفسرَ تصرفاتِ إيرانَ وأتباعِها، هي أنهم يبحثون عن النفوذِ السياسي بأيةِ وسيلةٍ مشروعةٍ أو غيرِ مشروعةٍ، فإذا كان هذا النفوذُ السياسيُ سيتحققُ بالقتالِ قاتلوا، وإذا كان سيتحققُ بمنعِ القتالِ والاتفاقِ على حمايةِ حدودِ إسرائيلَ، امتنعوا عن القتالِ، ومنعوا كلَ من يريدُ القتالَ، ووصفوه بالمشبوهِ.

* أو بتهمةِ الإيرانيين الجاهزةِ، العمالةُ لإسرائيلَ، التي ألصقوها بالشيخِ القرضاوي، الذي كان صديقُهم.

- بالضبطِ. وإذا كان النفوذُ السياسيُ سيتحققُ لهم بإعانةِ الغزاةِ الصليبيين على المسلمين أعانوا الصليبيين على المسلمين بلا ترددٍ.

---

[10] يمكن أن تضع هنا صورته وهو يقبل يد خامنئي. وقد أرفقت لك صورته في ملف بعنوان(حسن نصر الله وخامنائي).

* وما السرُ في قبولِ أتباعِ إيرانَ بكلِ هذه التناقضاتِ والسقطاتِ؟

- السرُ كامنٌ في أن مراجعَ الشيعةِ ينشرون بين أتباعِهم قولاً؛ بأن لهم وكالةً عامةً عن الإمامِ الثاني عشرَ، فهم -في زعمِهم- يتكلمون باسمِ الإمامِ المعصومِ، فإذن لديهم عصمةٌ، وزاد على ذلك أن الخمينيَ قد صرح في كتابِه (الحكومةِ الإسلاميةِ)- أن للفقيهِ العادلِ جميعَ ما للرسولِ وللأئمةِ فيما يرجعُ إلى الحكمِ والسياسةِ، وأن الأنبياءَ قد فوضوا للفقهاءِ جميعَ ما فُوض إليهم[11].

ثم بعد عشرِ سنواتٍ من قيامِ الثورةِ الإيرانيةِ نادى الخمينيُ بنظريةِ (ولايةِ الفقيهِ المطلقةِ). التي كان من أركانها أن الحكومةَ شعبةٌ من ولايةِ رسولِ اللهِ -صلى اللهُ عليه وسلم- المطلقةَ، ومقدمةٌ على جميعِ الأحكامِ الفرعيةِ حتى الصلاةِ والصومِ والحجِ، وأن الحكومةَ تستطيعُ أن تلغيَ من طرفٍ واحدٍ الاتفاقاتِ الشرعيةَ، التي تعقدُها مع الشعبِ، إذا رأتها مخالفةً لمصالحِ البلدِ والإسلامِ، وتستطيعُ أن تقفَ أمامَ أيِ أمرٍ عباديٍ أو غيرِ عباديٍ إذا كان مضراً بمصالحِ الإسلام[12].

فأنت إذا خالفت الوليَ الفقيهَ، فأنت تخالفُ الإمامَ المعصومَ، وإذا خالفت الإمامَ المعصومَ فأنت تخالفُ اللهَ.

وإذا أخبرك الوليُ الفقيهُ، أن الجهادَ في لبنانَ وفِلسطينَ حلالٌ وفي العراق وأفغانستانَ حرامٌ فهذه إرادةُ اللهِ.

* إذن فهذه بابويةٌ باسم الإسلامِ.

- بل وأحياناً ضد الإسلامِ، فماذا يمكنُ أن تسميَ الإعانةَ على سفكِ دماءِ المسلمين في العراقِ وأفغانستانَ، وقتلَ المسلمين على أيدي مليشياتِ الشيعةِ في العراقِ، وحرقَهم وثقبَ رؤوسِهم بالمثقابِ الكهربائي؟

* هناك سؤالٌ يُلحُ عليَّ كثيراً، وهو ألا ترى أن حزبَ اللهِ وحسنَ نصرِ اللهِ يلقون من الاهتمامِ الإعلاميِ أضعافَ ما يلقاه الطلبانُ؟

- طبعاً. هذا أمرٌ واضحٌ لكلِ ذي عينين، فالطالبانُ يواجهون تحالفاً دولياً من أكثرَ من ثلاثين دولةٍ، وتحاصرُهم الباكستانُ شرقاً وإيرانُ غرباً، ومع ذلك يحررون من الأراضي ويفكون من الأسرى، ويقتلون من الصليبيين أضعافَ أضعافِ ما حرره أو فكه حزبُ اللهِ. ومع ذلك يوجهُ لهم اهتمامٌ إعلاميٌ ضئيلٌ جداً.

* وما السرُ في ذلك؟

---

[11] تطور الفكر السياسي الشيعي من الشورى إلى ولاية الفقيه لأحمد الكاتب- الطبعة الثالثة- الدار العربية للعلوم ص: 34 و 35.

[12] تطور الفكر السياسي الشيعي من الشورى إلى ولاية الفقيه لأحمد الكاتب- الطبعة الثالثة- الدار العربية للعلوم ص: 35.

- السرُ في ذلك أن وسائلَ الإعلامِ وخاصةً العربيةَ منها لها برنامجٌ مرسومٌ، مهما ادعت الحريةَ وعرضَ الرأيِ والرأيِ الآخرِ، إلى آخرِ تلك الدعاوى.

وهذا البرنامجُ يرحبُ بتوجهِ حزبِ اللهِ، حزبٌ يزعمُ أنه يمثلُ اللهَ، وفي نفسِ الوقتِ هو حزبٌ علمانيٌ، يخوضُ العمليةَ السياسيةَ العلمانيةَ، وينسجمُ مع القراراتِ الدوليةِ والشرعيةِ الأمميةِ، ويحصِرُ نفسَه في جيبٍ ضيقٍ من الأرضِ، يقولُ إن مهمتَه تنتهي بتحريرِه، ولا يدعو للجهادِ لتحريرِ كلِ أراضي المسلمين، ولا يدعو للخلافةِ أصلاً، لأنه يعتبرُ أن اختيارَ الأمةِ لإمامٍ بالشورى جريمةٌ، ويمكنُ التفاهمُ معه وخاصةً عبرَ الولي الفقيهِ في طهرانَ، ويمكنُ عقدُ الاتفاقاتِ معه، واستخدامُه كحائطِ صدٍ ضد أي مجهودٍ جهاديٍ ضد قواتِ اليونفيل أو ضد شمالِ إسرائيلَ.

وفي المقابلِ فإن ذلك البرنامجَ يعادي أو لا يرحبُ ولا ينسجمُ مع أيةِ دعوةٍ لتحكيمِ الشريعةِ وجعلِها المرجعيةَ العليا للحكمِ، ومع أيةِ دعوةٍ لرفضِ النظامِ الدولي الحالي واعتبارِه نظاماً قائماً على الظلمِ والقهرِ وخاصةً ضد المسلمين، ومع أيةِ دعوةٍ تدعو لتحريرِ كلِ ديارِ المسلمين ولإقامةِ الخلافةِ الإسلاميةِ، التي تجمعُ المسلمين، ومع أيةِ دعوةٍ ترى أن إسرائيلَ جريمةٌ يجبُ أن تزالَ.

ولذلك يُعطى حزبُ اللهِ هذه المساحةَ الإعلاميةَ الضخمةَ، بينما بالكادِ يسمحون بعرضِ جزءٍ يسيرٍ من إنجازاتِ الإمارةِ الإسلاميةِ في أفغانستانَ.

* حسناً. هل لك من رسالةٍ للمسلمين في لبنانَ؟

- نعم أقولُ لهم إن من لم يستأسدْ تأكلْه الذئابُ، وكلُ من حولَكم يتجهزُ، فاحذروا من تجارِ الفاحشةِ والرذيلةِ عملاءِ أمريكا وآلِ سعودٍ، فهؤلاء أولُ من يفرُ عنكم ساعةَ الجدِ، وقد فروا فعلاً من قبلُ، فأعِدوا واستعدوا، وتجمعوا حول القياداتِ الصادقةِ الحرةِ، التي لا تقبلُ المساومةَ على دينِها وشرفِها. واعلموا أن لبنانَ ثغرٌ من ثغورِ الإسلامِ، وعليكم واجبُ الإعدادِ لقتالِ إسرائيلَ، ولفتحِ جبهةٍ معها، فاستعينوا باللهِ، وبادروا لالتزامِ أحكامِه، والتوبةِ عن المعاصي، واللهُ يوفقُكم ويهديكم لعزِ الدنيا وفوزِ الآخرةِ.

* حسناً. هل يمكنُ أن ننتقلَ لفِلسطينَ؟

- تفضلْ.

* إذا طلبتُ منك أن تذكرَ لي رأيَك بإيجازٍ فيما يدورُ حالياً في فِلسطينَ وغزةَ بالذاتِ، فماذا تقولُ؟

- الذي يحدثُ في فِلسطينَ وغزةَ بالذاتِ هو محاولةٌ لتركيعِ المجاهدين في فِلسطينَ، وتشاركُ في هذه المساعي أمريكا ومصرَ أساساً.

واليهودُ والأمريكانُ قد أمِنوا جانبَ الضفةِ، التي تقعُ تحت سيطرةِ القبضةِ الحديديةِ لأجهزةِ أمنِ محمودِ عباسٍ المتعاملةِ مباشرةً مع المخابراتِ الإسرائيليةِ، بتنسيقِ السي آي إيه، تلك الأجهزةُ التي تعتقلُ وتقتلُ المجاهدين، وتدلُ الإسرائيليين عليهم[13].

فالمطلوبُ الآن خنقُ الجهادِ في غزةَ،كما تم خنقُه في الضفةِ.

* كيف؟

- المعادلةُ بسيطةٌ. يا أهلَ غزةَ. إذا أردتم أن تعيشوا وتأكلوا وتشربوا وتسكنوا فارضخوا للمطالبِ الأمريكيةِ الصهيونيةِ.

* وما هي تلك المطالبُ؟

- الاعترافُ بإسرائيلَ، القبولُ صراحةً بالقراراتِ الدوليةِ، نبذُ الجهادِ أو ما يسمونه بالعنفِ، ثم فوق كلِ ذلك القبولُ بحكومةِ سلامِ فياضٍ.

* ولماذا سلامُ فياضٍ بالذاتِ؟

- شخصيةٌ ظريفةٌ، محببةٌ لقلوبِ الأمريكانِ واليهودِ، الرجلُ لا يكتمُ عنهم سراً، ولا يعصي لهم أمراً. والمطلوبُ منه ذبحُ الجهادِ والمجاهدين.

* وإذا لم تستجبْ حكومةُ حماسٍ لهذه المطالبُ؟

- إذا لم تستجبْ فسيستمرُ الحصارُ، ولن يتمَ أيُ إعمارٍ، وقد تعادُ حملةُ القصفِ مرةً ثانيةً وثالثةً ورابعةً[14].

* إذاً وما الحلُ؟

- الحلُ ببساطةٍ أنه لا تحريرَ لفِلسطينَ إلا بالجهادِ، والمجاهدُ عليه ألا يقبلَ بالحصارِ، ولا بأن يفرضَ عليه عدوُه زمانَ ومكانَ المعركةِ، فإذا ضاقتِ الظروفُ في مكانٍ اتسعت في أماكنَ أخرى.

* سبق لك أن وجهت رسالةً بهذا المعنى عدةَ مراتٍ، فما الغرضُ منها؟

- الغرضُ منها أن أذكرَ كلَ مسلمٍ ومجاهدٍ بأن لا تحريرَ لفِلسطينَ إلا بالجهادِ، وأن الجهادَ إذا ضُيق عليه في غزةَ، ففي الأرضِ مراغَمٌ كثيرةٌ وسعةٌ، وأننا مع إخوانِنا المجاهدين في غزةَ وفِلسطينَ وفي كلِ مكانٍ، وأن كلَ إمكاناتِنا تحت تصرفِهم، وأن

---

[13] يمكن أن تضيف هنا كلام الدكتور عزام التميمي من شريط (ماذا بعد الحرب على غزة) من الدقيقة (29,13) إلى الدقيقة (30,31)، وكذلك كلامه من الدقيقة (1,23,38) إلى الدقيقة (1,24,54).

[14] يمكن هنا أن تضيف كلام الدكتور عزام التميمي في شريط (ماذ بعد الحرب على غزة) من الدقيقة (25,47) إلى الدقيقة (27,45). ويمكنك أن تلاحظ أنه منذ الدقيقة (27,32) أن شريط الأخبار السفلي يظهر خبراً عن أن ناجح إبراهيم من الجماعة الإسلامية صرح بأن معاهدة كامب ديفيد جائزة شرعاً، فأرجو عدم تغطية هذا الجزء من الصورة، وهو رزق ساقه الله لنا، ولله الحمد.

عليهم ألا يوقفوا عجلةَ الجهادِ، وأن أهدافَ العدوِ منتشرةٌ في كلِ مكانٍ.

* خيراً. إذا طلبتُ منك أن تذكرَ لي حلاً عملياً لقضيةِ فِلسطينَ في نقاطٍ مختصرةٍ، فماذا تقولُ؟

- يجبُ على المجاهدين في داخلِ فِلسطينَ ألا يسمحوا للعدوِ أن يحددَ لهم زمنَ ومكانَ وشروطَ المعركةِ، والعدوُ أهدافُه منتشرةٌ في كلِ مكانٍ، والعدوُ ليس فقط إسرائيلَ بل هو أيضاً من يساعدُ ويدعمُ ويُمِدُ إسرائيلَ بالأسلحةِ التي تقتلُ بها أهلَنا في فِلسطينَ، ثانياً. إذا أرادت الأمةُ المسلمةُ أن تتحررَ فِلسطينَ وأن تحولَ دون إسرائيلَ وتهويدِ القدسِ وهدمِ المسجدِ الأقصى فعليها بدعمِ المجاهدين في العراقِ، لأنهم يمثلون أملاً حقيقياً في كسرِ الحدودِ والعوائقِ، التي تحولُ بين الأمةِ المسلمةِ وإخوانِهم في أكنافِ بيتِ المقدسِ، فإذا انكسرت تلك الحدودُ، وأزيلت تلك العوائقُ فستتمكنُ الأمةُ كلُها من المشاركةِ في تحريرِ فِلسطينَ بإذنِ اللهِ، ثالثاً. يجبُ على أهلِ مصرَ خاصةً القيامُ بحملةِ احتجاجٍ شعبيٍ متواصلةٍ، لا تتوقفُ حتى يفكَ نظامُ مباركٍ الحصارَ عن غزةَ، ويتوجبُ على قبائلِ سيناءَ العزيزةِ الأبيةِ خاصةً أن لا يتخلفوا عن نصرةِ وإعانةِ إخوانِهم في الدينِ والنسبِ في غزةَ، وأن يُمِدوهم بكلِ ما يحتاجونه بدءاً من رغيفِ الخبزِ حتى لغمِ الدبابةِ.

* خيراً. الحديثُ ذو شجونٍ. ولكن الوقتَ داهمنا، وبقيت معي نقاطٌ هامةٌ، فاسمحْ لي أن نمرَ عليها بتركيزٍ من أجلِ الوقتِ.

- تفضلْ.

* تشهدُ الجزيرةُ العربيةُ عامةً واليمنُ خاصةً انتعاشةً جديدةً للجهادِ، فما تقييمُك لها؟

- حاولتِ الأنظمةُ الفاسدةُ المتعفنةُ المتحالفةُ مع الصليبيين في جزيرةِ العربِ -وخاصةً نظامي آل سعودٍ وعلي عبدِ اللهِ صالحٍ- أن يُعتموا ويتكتموا على الانتفاضةِ والغضبةِ الجهاديةِ، التي تموجُ بها جزيرةُ العربِ، ولكن الحقائقَ والأحداثَ والوقائعَ أكبرُ منهم، والمنطقةُ كلُها تشهدُ انتفاضةً جهاديةً بدءاً من الصومالِ حتى العراقِ. وهي انتفاضةٌ تكتسبُ كلَ يومٍ زخماً ووعياً وثباتاً، وتحددُ أهدافَها، وتعرفُ أعداءَها، وتتحدى النفوذَ الصليبيَ المستشريَ في جزيرةِ العربِ وأتباعَه، وتدافعُ عن حقوقِ المسلمين المنهوبةِ، وحرماتِهم التي تنتهكُها تلك الأنظمةُ كلَ يومٍ، ولذلك يزدادُ التأييدُ الشعبيُ لها بين القبائلِ وفي المدنِ، وهذا أمرٌ يعترفُ به كثيرٌ من المراقبين.

وليس سراً التعاطفُ والتأييدُ الموجودُ بين جماهيرِ الأمةِ وخاصةً في اليمنِ وبين المجاهدين في جزيرةِ العربِ، والوعيُ

الشعبيُ الآن يقتنعُ أكثرَ من ذي قبل؛ أن تلك الأنظمةَ الفاسدةَ المتعفنةَ هي السببُ وراءَ المظالمِ والفسادِ الاقتصادي والاستبدادِ السياسي والتحللِ الاجتماعي، وأنه لا إصلاحَ إلا بالإسلامِ وإلا على منهجِ القرآنِ، وهذا هو منهجُ المجاهدين بفضلِ اللهِ.

* خيراً. إذا أردنا أن نلقيَ نظرةً مركزةً على التطوراتِ الأخيرةِ في الصومالِ، فماذا ترى فيها؟

- الصومالُ اليومَ يشهدُ معركةً شرسةً بين حكومةٍ فرضها التحالفُ الصليبيُ العالميُ، وتدعمُها أمريكا وأثيوبيا مباشرةً، بل لقد تدخلت القواتِ الإثيوبيةِ مرةً أخرى لمساندتِها، وتحتمي بالقواتِ الغازيةِ الصليبيةِ تحت مسمى القواتِ الإفريقيةِ وغيرِها من المسمياتِ، ولا تستطيعُ أن تعيشَ بدونِ حمايتِها، وتزعمُ أنها ستطبقُ الشريعةَ، التي كانت مطبقةً فعلاً في الصومالِ قبل الغزوِ الإثيوبي، وقبل تحالفِ تلك الحكومةِ مع أعداءِ الشريعةِ السابقين في حكومةِ عبدِ اللهِ يوسفِ وأمراءِ الحربِ السابقين. تلك الشريعةُ التي يطبقُها المجاهدون اليومَ فوراً في كلِ منطقةٍ يحررونها، دون تسويفٍ ولا تبريرٍ.

أقولُ؛ يشهدُ الصومالُ معركةً بين تلك القوةِ وبين قوى الجهادِ والإسلامِ، التي لا تقبلُ أن يدنسَ صومالِ الإسلامِ والجهادِ والرباطِ جنديٌ صليبيٌ واحدٌ تحت أي مسمى، والتي لا تقبل إلا بحاكمية الشريعة، وتطبقها فوراً، ولا تتحالفُ مع أعداءِ الشريعةِ من أجلِ كسبِ ودِ ورضا المجتمعِ الدولي.

وهذه الحكومةُ التي فرضتها الصليبيةُ العالميةُ مصيرُها مصيرُ أيةِ قوةٍ تتحالفُ مع الصليبيةِ العالميةِ؛ خسارةُ الدينِ والدنيا.

* تشهدُ مصرَ الآن عدداً من التحركاتِ المعارضةِ، التي تطالبُ بتغييرِ الحكمِ، فماذا ترى في هذه التحركاتِ؟

- لا شكَ أن النظامَ المصريَ قد وصل لدرجةٍ من الفسادِ والتعفنِ والعمالةِ لا تطاقُ، ولكن هناك عدةُ حقائقَ يجبُ أن يدركها كلُ من يبغي الإصلاحَ والتغييرَ، أولُها أنه لا يمكنُ أن يتمَ أيُ إصلاحٍ حقيقيٍ في مصرَ بعيداً عن منهجِ الإسلامِ، وهذه حقيقةٌ شرعيةٌ وسياسيةٌ، الأمرُ الثاني أن النظامَ في مصرَ وفي معظمِ الدولِ العربيةِ والإسلاميةِ لا يمكنُ أن يزاحَ إلا بالقوةِ، ولن يستسلمَ النظامُ في مصرَ لأي محاولةٍ سلميةٍ للتغييرِ، ولن يتركَ حسني مباركٍ ولا ولدُه الحكمَ إلا مرغمَين، الأمرُ الثالثُ أن محاولةَ تغييرِ النظامِ من داخلِه وعبرَ قوانينِه ودستورِه، لن تؤديَ إلا لمزيدٍ من استشراءِ الفسادِ والظلمِ والتبعيةِ، والتاريخُ المعاصرُ لمصرَ شاهدٌ على ذلك، الأمرُ الرابعُ الذي يتضحُ لكلِ منصفٍ، أن أمريكا تقفُ في صفِ الأنظمةِ الفاسدةِ وتؤيدُها وتستخدمُها، وقد كانت زيارةُ أوباما

الأخيرةُ للسعوديةِ ومصرَ رسالةً واضحةً في هذا الشأنِ، ولن ترحبَ أمريكا بتغييرِ النظامِ إلا إذا ضمِنت أن النظامَ الجديدَ سيكونُ أكثرَ عمالةً لها وتبعيةً، كما حدث في باكستانَ مؤخراً، فقد أزيح مشرفٌ ليُؤتي بشخصٍ أفسدَ منه وأكثرَ تبعيةً للأمريكانِ، وهو زرداري.

* ترددت بعضُ الأخبارِ عن أن أمريكا تدفعُ النظامَ السعوديَ ليكررَ محاولةَ التوسطِ لدى الطالبانِ. ماذا ترى في ذلك؟

- كذبةٌ جديدةٌ كسابقتِها، فقد أعلن أميرُ المؤمنين صراحةً، أنه لا تفاوضَ مع أي طرفٍ قبل خروجِ القواتِ الغازيةِ من أفغانستانَ، وأنه يمكنُ فقط أن يوفرَ للقواتِ الغازية طريقاً للخروجِ من أفغانستانَ. وعموماً السعوديةُ كانت وما زالت تسعى في خدمةِ أمريكا في أفغانستانَ، وتاريخُها في إفسادِ الأحزابِ الأفغانيةِ بالمالِ وتنصيبِ حكومةِ مجددي عليهم أمرٌ معلومٌ ومشهورٌ.

* يرى بعضُ المراقبين أن أمريكا قد تميلُ لإيرانَ أكثرَ من السعوديةِ.

- أمريكا لا يهمُها إلا مصلحتَها، وهي مستعدةٌ جداً لذلك، وآلُ سعودٍ ليسوا إلا أدواتٍ في يدِ أمريكا تستخدمُهم، ثم تتخلى عنهم إذا وجدت من يحققُ مصالحَها أفضلَ منهم. والخطرُ الإيرانيُ على الجزيرةِ كبيرٌ ومتعاظمٌ، والسببُ في ذلك تكالبُ آلِ سعودٍ لعقودٍ على الملذاتِ والشهواتِ، وتركُهم أمرَ الدفاعِ عن الجزيرةِ للأمريكانِ، الذين يحمون عرشَهم، ولذلك رُغم أن السعوديةَ أغنى دولةٍ في المنطقةِ، ورُغم أن إنفاقَها العسكريَ هو الأكثرُ في المنطقةِ، إلا أن جيشَها غيرُ قادرٍ على الدفاعِ عنها. ومن ناحيةٍ أخرى فقد رضخ آلُ سعودٍ لمطالبِ الشيعةِ، وتم الإفراجُ عن معتقليهم، بينما تعجُ سجونُ الجزيرةِ بآلافِ المعتقلين من دعاةِ وعلماءِ ورجالِ السنةِ. وأهلُ السنةِ ما حصلوا على عُشرِ مكاسبِ الشيعةِ، ويتمُ توظيفُ من يُبرزُ إعلامياً من دعاتِهم للقيامِ بدورِ محامي الشيطانِ في الدفاعِ عن نظامِ آلِ سعودٍ الفاسدِ، وللدعوةِ لمنعِ الجهادِ، إلا بإذنِ وليِ الأمرِ الأمريكي، أما من يجهرُ منهم بالحقِ فمصيرُه السجنُ.

* لوحظ في الفترةِ الأخيرةِ نشاطٌ إعلاميٌ وتصريحاتٌ لعدةِ دعاةٍ بعضُهم من جزيرةِ العربِ في محاولةٍ لتشويهِ الجهادِ في المغربِ الإسلامي وتحسينِ صورةِ النظمِ الحاكمة فيه. ما السببُ في رأيك؟

- السببُ واضحٌ. وهو ظهورُ قوةٍ جهاديةٍ متعاظمةٍ في المغربِ الإسلامي تهددُ النفوذَ الأمريكيَ الفرنسيَ، وتكشفُ فسادَ

وانحلالَ وتبعيةَ الأنظمةِ المحليةِ، فلذا كان لا بد من محاولةِ احتوائِها بشتى الوسائلِ.

* وما تقييمُك لنجاح هذه المساعي؟

- الذي يدافعُ عن الشيطانِ لا يشوهُ إلا نفسَه، فالحقائقُ أكبرُ من أن تُخفى، والأمةُ المسلمةُ في المغربِ الإسلامي تدركُ مدى فسادِ ودجلِ هؤلاء الحكام، ومدى محاربتِهم للإسلامِ ونشرِهم للرذيلةِ، وبلَ ومحاربتِهم للحجابِ. والذي يدافعُ عن الحكامِ الفاسدين أبناءِ فرنسا، ويشكرُ أمَهم، قد حكم على نفسِه بالسقوطِ.

* خيراً. وما هو واجبُ المسلمِ اليومَ في المغربِ الإسلامي؟

- واجبُ المسلمِ اليوم في المغربِ الإسلاميِ أن يبادر للالتزامِ بأحكامِ الإسلامِ، ونبذِ المفاسدِ والموبقاتِ، وأن يحرصَ على تنشئةِ أبنائِه على آدابِ الإسلامِ وأخلاقِه، وواجبُ الفتاةِ والمرأةِ المسلمةِ في المغربِ الإسلامي أن تتصدى للذين يريدون أن ينزعوا عنها حجابَها، وينزلوها من قمةِ عزتِها وعفتِها وكرامتِها، وأن تعلمَ كلُ امرأةٍ في مغربِ الإسلامِ أن هؤلاء هم طلائعُ فرنسا وأمريكا وخدمُهما، وواجبٌ على المسلمِ اليومَ في المغربِ الإسلامي أن يعملَ بقولِ الحقِ سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾. فعلى كلِ مسلمٍ أن يكونَ نصيراً للحقِ بيدِه ولسانِه ومالِه وقلبِه ورأيِه، وأن يتصدى لأبناءِ فرنسا الجددِ، وأن ينصرَ إخوانَه المجاهدين الثابتين على الحقِ، المدافعين عن عزةِ المسلمين وحقوقِهم وحرماتِهم، وأن يعلمَ أن الجهادَ لا يقربُ أجلاً، ولا ينُقِصُ رزقاً، وأن الموتَ في سبيلِ اللهِ خيْر له في الدنيا والآخرةِ من الموتِ في البحارِ طلباً لفتاتِ الأوروبيين.

* خيراً. قبل أن نختمَ هذا اللقاءِ. فإننا لا نريدُ أن يفوتَنا نصيبٌ من الخيرِ، فماذا تقولُ للعاملين في الإعلامِ الجهادي؟

- أقولُ لهم: جزاكم اللهُ عن الإسلامِ والمسلمين خيرَ الجزاءِ، فقد حطمتم صنمَ الإعلامِ الغربي، وكشفتم كذبَه وزيفَه وتزويرَه للحقائقِ، وقدمتم المعلوماتِ الصادقةَ من ميدانِ المعركةِ، تلك الحقائقُ التي طالما أخفاها ذلك الإعلامُ المدعي للصدقِ والنزاهةِ زوراً وبهتاناً، فأبطلتم أهمَ أسلحةِ الحملةِ الصليبيةِ في حربِها الفكريةِ والإعلاميةِ ضد المسلمين.

وأقولُ لهم: اعلموا أنكم على ثغرٍ من ثغورِ الإسلامِ، فلا يُؤتين المسلمون من قبلِكم، واعلموا أن ما تلقونه أو قد تلقونه من

أذىً ومطاردةٍ وسجنٍ وهجرةٍ وخسارةٍ، إنما هو طريقُ الجهادِ والنصرِ، يقولُ الحقُ تبارك وتعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ﴾. فاثبتوا واصبروا وصابروا ورابطوا، وابذلوا غايةَ وُسعِكم في خدمةِ الإسلامِ ونشرِ كلمتِه وفضحِ أكاذيبِ أعدائِه، واسعَوا إلى ترقيةِ وتطويرِ أعمالِكم، والله يوفقُكم ويرعاكم ويحفظُكم ويسددُكم ويتقبلُ منكم صالحَ أعمالِكم.

* في ختامِ هذا اللقاءِ هل تودُ أن تضيف شيئاً؟

- نعم. أودُ أن أقولَ لأمتنا المسلمةِ الحبيبةِ أن لغةَ خطابِ أمريكا ما تغيرت إلا بسببِ حملاتِ المجاهدين وتضحياتِهم وإثخانِهم في الغزاةِ الصليبيين، فاعتبروا يا أولي الأبصارِ. وادعموا أبناءَكم وإخوانَكم المجاهدين بأنفسِكم وأموالِكم وخبرتِكم ومعلوماتِكم ورأيِكم ودعائِكم. أسألُ اللهَ أن يهيئَ لهذه الأمةِ أمرَ رشدٍ يعزُ فيه أهلُ طاعتِه، ويذلُ فيه أهلُ معصيتِه، ويؤمرُ فيه بالمعروفِ، وينهى فيه عن المنكرِ، وآخرُ دعوانا أنِ الحمدُ للهِ ربِ العالمين.

* إخوانَنا الكرامَ كان هذا لقاؤنا مع الأخِ أيمن الظواهري، ونتوجهُ له ولكم ولجميعِ المسلمين بالشكرِ والدعاءِ.

- وجزاكم اللهُ خيرَ الجزاءِ، وتقبل اللهُ منا ومنكم والمسلمين صالحَ الأعمالِ.

* وآخرُ دعوانا أن الحمدُ للهِ ربِ العالمين، وصلى اللهُ على سيدِنا محمدٍ وآلِه وصحبِه وسلم، والسلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُه